

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ⵔⵎⵏⵉⵙⵉⵔⵉⵎⵎⵎⵔⵉⵔⵉⵣⵓⵣⵓ
ⵅⵓⵔⵓⵎⵓⵎⵎⵎⵔⵉⵔⵉⵣⵓⵣⵓ
ⵅⵓⵔⵓⵎⵓⵎⵎⵎⵔⵉⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERIDE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES



جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة العربية وآدابها
الرقم:/...../..... / 2021
رقم الترتيب:
الرقم التسلسلي:
الميدان: اللغة والأدب العربي.
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية.

بحث تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

الإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام
- سورة الكهف أنموذجا -

إشراف الأستاذ:

- محمد الصادق بروان

إعداد الطالبتين:

- وردية أوسعيدان

- وردة إيعمرانن

لجنة المناقشة:

- الحاج بنيرد، أستاذ محاضر صنف "أ"، جامعة تيزي وزو رئيسا

- محمد الصادق بروان، أستاذ محاضر صنف "أ"، جامعة تيزي وزو مُشرفا ومُقررا

- جمال بن عمار، أستاذ مساعد صنف "أ"، جامعة تيزي وزو ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021

شكر وعرافان

نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من مدّ لنا يد العون في إنحاز بحثنا هذا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف علينا "بروان محمد الصادق"، الذي كان نعم مرشد وموجه جزاه الله خيراً وجعل وقوفه إلى جانبنا في ميزان حسناته، وأن يمدّه بالصحة والعافية، كما نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفضيل "شاوش حكيم" الذي لم ييخل علينا لا بنصيحة أو توجيه والذي رافقنا في كل خطوة خطوناها.

أسأل الله أن يمنحه بقدر سعة قلبه، ويضله يوم لا يضل إلا ضله، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

وشكراً.

وردة ووردية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على أشرف المرسلين:

إلى منارة العلم الإمام المصطفى إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة حصدي إلى أذفي حزن غمرني بحبه وحنانه وأيدني على الصلاة والدعاء وعلمني الطموح في الحياة، والحياة كفاح وصبر، ومن صميم القلب أهدي هذا العمل إلى أعزّ إنسان في الكون التي أهدتني الحياة أُمي الغالية "جحيقة" وإلى والدي العزيز "مولود" حفظه الله.

وإلى من علموني الحياة ومن أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة هم إخواني "كريم، حسن، بلعيد".

وإلى زوجي العزيز الذي كان سنداً لي وسبباً في سعادتي وبهجتي وكان دوماً إلى جانبي.

وإلى أغلى إنسانة على قلبي لطالما تمنيت وجودها جدتي العزيزة رحمها الله.

وإلى أعزّ صديقتي رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته رعاهم الله ووفقهم: وردية، ليندة، تسعديت، طاووس.

دون أن أنسى من علمونا حروفاً من ذهب وصاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

وإلى كل من أحمل له في قلبي محبة حتى وإن لم أذكر أسماءهم.

وردة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد خاتم النبيين أما

بعد:

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات، وهنا نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع. أهدي ثمرة هذا العمل إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدي العزيزة "روزة".

وإلى من أثار حياتي بشعاع الأمل والنجاح الذي لم ييخل بشيء من أجلي ومن علمني طعم الحياة بحكمة وصبر أبي حفظه الله "أعمر".
إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وإخواني "مليكة، دليلة، صبرينة، أحمد، كريم، إيدر".

وإلى أغلى إنسانة على قلبي جدتي "وردية" أطال الله في عمرها وأمدّها بالصحة والعافية.

وإلى من سرنا سوّيا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع.

إلى صديقاتي وزميلاتي: وردة، ليندة، تسعديت، طاووس.

وإلى كل من أكن له المحبة من قريب أو من بعيد حتى وإن لم أذكر أسماءهم.

إلى كل أساتذة معهد اللّغة والآداب جزاكم الله كلكم عني خيرا.

وردية

مقدمة

احتلّ موضوع الدّراسات النصّية مكانا جوهريًا في الدّراسات اللغويّة والتي تُعنى بها لسانيات النصّ، إذ تميّزت بحدائثة موضوعاته وتنوّع مصطلحاته، فكان جلّ اهتمامها بموضوع الاتّساق والانسجام النّصي، حيث كان لها النّصيب الأوفر في الدّراسة وقد نالت اهتمام الكثير من العلماء، لذلك نجد أنّ النّصّ القرآني من أهمّ النّصوص التي اتّسمت بالتّلاحم والانسجام فهو معجَز في ترابطه وتماسكه.

وقد كان سبب توجّهنا لاختيار هذا الموضوع هو الرّغبة في الإحاطة بمضامين هذا العلم، حيث ركّزنا في بحثنا هذا على الإحالة بصفة خاصّة وذلك من خلال تطبيقنا لها على النّصّ القرآني المتمثّل في "سورة الكهف".

ويندرج هذا الموضوع ضمن اهتمامات اللسانيات النّصّية والذي جاء تحت عنوان "الإحالة وأثرها في تحقيق الاتّساق والانسجام في سورة الكهف"-أنموذجًا-، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- نجد أنّ في الإحالة دورا فعّالا في تحقيق التّماسك النّصي لذا حاولنا إبراز هذا التّماسك الذي تؤدّيه.

- رغبتنا الكبيرة في التّعرف على هذا العلم الجديد، والتّعمّق في مضامينه، وتطبيق منهجية لسانية على سورة قرآنية والتي تعبّر عن قضية كبرى وهي قضية العقيدة من خلال "سورة الكهف".

أمّا سبب اختيارنا "سورة الكهف":

- فلأنّها من السّور المكيّة التي تتميّز بوحدة الموضوع التي تسعى لتحقيق التّماسك النّصي.

ومن هنا جاءت أهداف البحث كالآتي:

- إبراز دور الإحالة في اتّساق النّص وتماسكه.

- إظهار فصاحة القرآن وبيانه من خلال دراسة الإحالة وإبراز أثرها في اتّساق النّص وانسجامة.

وقد انطلقنا من إشكالية تتمثّل في ظاهرة الإحالة التي هي كثيرة التّداول في القرآن الكريم، هذا ما جعلها بارزة ومتجلية، فالى أيّ مدى أسهمت الإحالة في اتّساق وتماسك سورة الكهف؟

ومن هنا تنبثق عدّة تساؤلات من ضمنها:

- ما مفهوم الإحالة؟

- ما هي أنواع الإحالة؟

- كيف ساهمت الإحالة في ترابط وتماسك سورة الكهف؟

واتّبعتنا في ذلك منهاجا وصفيا تحليليا، فالوصف ظهر من خلال التّعريف بالإحالة وأنواعها وأهميتها، أمّا التّحليل فكان في إظهار هذه العناصر في السّورة.

وتضمّن بحثنا هذا مقدّمة ومدخل سلّطنا فيه الضّوء على مفهوم لسانيات النّص وأهدافها، وفصلين: الأوّل نظري تطرّفنا فيه لمفهوم الإحالة والوسائل التي تتحقّق بها وأنواعها وأهميتها، وأشرنا كذلك إلى معنى الاتّساق وأدواته ومظاهره، وكذا تعرّضنا لمفهوم الانسجام وآلياته.

أمّا بالنّسبة للفصل الثاني هو دراسة تطبيقية المتمثّلة في "تجليات الإحالة في سورة الكهف" من خلال بيان أثر الإحالة في تحقيق الاتّساق والانسجام.

وبعد جولة من البحث في هذا الموضوع قدّمنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في الخاتمة.

وقد واجهنا بعض الصعوبات، كأبيّ باحث في هذا المجال إلا أنّ أهمّ ما صادف هذا البحث من حواجز هو قلة الكتب التي تعالج موضوع الإحالة، فعلى الرغم من قلّتها إلا أنّنا توصلنا لإتمام هذا البحث بالمراجع المتوفرة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يوفّقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالص لوجهه الكريم.

مدخل

لمحة تاريخية عن لسانيات النص:

تعتبر لسانيات النص فرعاً معرفياً جديداً، تشكل تدريجياً مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، حتى غدا رافداً على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد جاء ليكون بديلاً لمناهج لسانية سبقته، فيكمل ما عجزت عنه، وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر إستقلالية، حيث أن «مصطلح لسانيات النص من المصطلحات التي حدت لنفسها هدفاً واحداً وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي»¹.

من خلال التعريف نلاحظ أن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللغة تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد.

«وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيراً إبداعياً»²، إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية، وكذا العلاقات الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة، ومن كل هذا نستنتج أن لسانيات النص لها قواعدها الخاصة التي لم توجد في علوم سبقتها لكونها علماً جديداً.

أهداف لسانيات النص:

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واكتشاف العلاقات النسقية المفضية إلى إتساق النصوص وإنسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى صبحي إبراهيم الفقي «أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل

¹ - أحمد غفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص 31.

² - سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، الجيزة، مكتبة لبنان، الناشر، بيروت، ط1، 1997م، ص 99.

ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الإهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة»¹. فمن خلال هذا يتضح أنّ لسانيات النص تتجلى مهامها في دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، «وتراعي اللسانيات النصية في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية، وقواعد دلالية ومنطقية»². نفهم من هذا أنّها تسعى إلى هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لم يعد الإهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى تشكل نظامًا جوهريًا للغة.

ويرى "دي بوجراند": «أنّ العمل الأهم للسانيات النصية هو دراسة مفهوم النص "textuality" من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص»³.

ومن هنا يمكن القول أنّ لسانيات النص تتميز بالرؤية الواسعة في مجالاتها ودراساتها حيث أنّها تتطرق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى وذلك لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكّنت من ربط الجمل.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط1، 2000م، ص 56.

² - سعيد حسن البحيري، ص 135.

³ - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: سعيد بختري، مؤسسة المختاري، القاهرة، ط1، 1425هـ-2005م،

الفصل الأول

الإحالة والاتساق والانسجام.

أولاً: الإحالة

- مفهوم الإحالة.
- الوسائل التي تتحقق بها الإحالة.
- أنواع الإحالة.
- أهمية الإحالة.

ثانياً: الاتساق

- مفهوم الاتساق.
- وسائل الاتساق.
- مظاهر الاتساق.

ثالثاً: الانسجام

- مفهوم الانسجام.
- آليات وأدوات الانسجام.

رابعاً: دور المتلقي في الحكم على تماسك النص

أولاً: الإحالة

(1) مفهوم الإحالة: (Réf rence)

تتميز الإحالة بمفاهيم عديدة من الناحية اللغوية والإصطلاحية وتتمثل أهمها فيما يأتي:

أ- مفهوم الإحالة لغة:

بالعودة إلى المعاجم العربية نجد أن الإحالة هي مصدر الفعل "أحال" ومنه: «حال الرجل يحول مثل تحوّل من موضع إلى موضع أي: حال إلى مكان آخر أي: تحوّل»¹، وقد ورد في الصحاح أن الإحالة بمعنى: «أحال الرجل، أتى بالمحال وتكلم به، وأحال في متن فرسه مثل حال أي: وثب.... وأحال عليه بالسوط بضربه أي: أقبل»².

والملاحظ أن كل هذه المعاني تتطوي تحت مفهوم التغيّر والتحوّل، والانتقال من حال إلى آخر، ومنه أحال اللفظ أي: تحوّل للدلالة على ما يشير إليه وذلك بتغيّر وجهته داخل النص أو خارجه، فهذا التغيّر يكون من خلال العلاقة القائمة بين الحالين.

ب- مفهوم الإحالة اصطلاحاً:

تعدّ الإحالة إحدى وسائل تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص ووحداته ولها تعريفات عدّة نذكر منها:

عرّفها "جون لوينز" بقوله: «هي تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيّد أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه»³ وعليه فإنّ مبدأ التطابق ضروري لنجاح عملية الإحالة.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2008م، ص 491.

² - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل يعقوب، محمّد نبيل طريقي، منشورات محمّد علي بيضون، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م، ص 485- 486.

³ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 116.

فروبرت دي بوجراند عرّفها: «بأنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»¹. يتّضح من خلال هذا التعريف أنّ الإحالة هي علاقة مجسّدة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، مشيراً إلى قسمة الإحالة الداخلية والخارجية.

ويمكن تعريفها بأنّها: «علاقة بين عنصر لغويّ وآخر غير لغويّ أو خارجيّ بحيث يتوقف تفسير الأوّل على الثاني»²، فهذا التعريف يتوافق مع التعاريف السابقة التي تفيد إقتضاء بحث المتلقي عن العناصر الإشاريّة التي تحيل عليها الوسائل الإحاليّة داخل النّص أو خارجه، كما يلاحظ بأنّ التعريف الاصطلاحي للإحالة هو امتداد للتعريف اللّغوي لها.

2- أنواع الإحالة:

إنّ المتعارف عليه هو أنّ الإحالة نوعان خارجية وداخلية، بحيث تعمل كل واحدة منهما بطريقة مغايرة، غير أنّ هناك تصنيفاً آخر للإحالة، ففيم يتمثّل؟ وعلى أيّ أساس يقوم كلا التقسيمين؟

أ- الإحالة الخارجية: "Exophora".

تُعرّف بالإحالة المقاميّة وتتمثّل في: «إحالة عنصر لغويّ إحاليّ على عنصر إشاريّ غير لغويّ موجود في المقام الخارجي»³، كما تُسمّى بالإضمار لمرجع متصيّد وبالإحالة لغير مذكور وهي «الإتيان بالضّمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النّص مطلقاً، غير أنّه يمكن التعرّف عليه من سياق الموقف»⁴، ممّا يعني إرتباط المرجع بالموقف الذي نشأ

¹ - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 172.

² - محمّد محمّد يونس علي اتان: 2009-06-12، الإحالة وأثرها في دلالة النّص وتماسكه www.tabatub.com، ص 166.

³ - الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993، ص 119.

⁴ - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

فيه الخطاب، حيث يفرض على المتلقي الفهم العميق للنص المتعلق بالسياق والوسائل المحيلة ولاسيما ضمائر الحضور التي لها دور في هذا القسم من الإحالة، لكي يتمكن من التحديد الدقيق للمرجع المقصود ويتحقق هذا يتجلى التفاعل المتبادل بين اللغة والمقام الاتصالي ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 01]، نلاحظ أنّ الضميرين (نا) في (إِنَّا) و(أَنْزَلْنَاهُ) يحيلان إحالة مقامية على مرجع خارجي غير موجود في النص وهو ذات (الله) عزّ وجلّ. والضمير (هـ) في (أَنْزَلْنَاهُ) إحالة للقرآن الكريم وهو غير مذكور في النص، مفهوم من السياق.

وهناك من يرى أنّ الإحالة المقامية ليس لها دور في ترابط النص وتماسكه¹، لأنّ العلاقة القائمة بين عنصري الإحالة هي علاقة خارجية، غير أنّ "هاليداي ورقية حسن" يؤكدان عكس ذلك لأنّها تربط اللغة بسياق المقام وتساهم في خلق النص واتساقه بطريقة غير مباشرة²، وهذا ما نلمسه في بعض النصوص التي يتعلّق فهمها بالرجوع إلى الموقف الذي وردت فيه.

ب- الإحالة الداخليّة: Endophora.

وهي الإحالة النصية أو إحالة داخل اللغة التي لا تخرج عن فضاء النص المتواجدة به وتعرف بأنّها: «إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أم لاحقة»³ أي وجود العنصر المحال إليه داخل النص، لأنّ «الأدوات التي تحيل داخل النص هي الأدوات التي نعتمد في فهمها على معناها الخاص بها بل على إسنادها إلى شيء آخر»⁴ فعلى

¹ - ينظر: ج. يول. ج. براون، تحليل الخطاب، تر: محمّد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، دط، 1997، ص 230.

² - ينظر: محمّد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، لبنان، ط1، 1991، ص 17.

³ - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص 118.

⁴ - ج. يول. ج. براون، تحليل الخطاب، ص 230.

المتلقي البحث عنه بين ثنايا الخطاب سواء قبلًا أو بعديًا، فهذا يشير إلى أنّ الإحالة النصّية تنقسم إلى قسمين:

1- إحالة قبلية (علسابق) Anaphora: وهي الإحالة بالعودة التي «تعود على مفسّر سبق التلقّف به»¹، وذلك بالالتفات إلى الوراثة بغية العثور على المرجع المقصود، كما تسمى بالإضمار بعد الذكر، بحيث «يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النصّ السطحي»²، فنظرا لظهور العنصر المحال إليه في الخطاب، فإنّه يسهل تحديده ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة:03]، نلاحظ ضمير الهاء (عظامه) يعود قبلًا على مرجع سابق (الإنسان)، فيتبين من خلال هذا كيفية تجسيد الإحالة القبليّة لربط واتساق النصّين. وهي أكثر أقسام الإحالة توظيفًا وترددًا بالكلام، وأقواها مساهمة في ترابط وتلاحم المقاطع النصّية.

2- إحالة بعدية (على لاحق) Cataphora: تتمثل في عودتها «على عنصر إشاري مذكور بعدها في النصّ ولاحق عليها»³. وتُعرف بالإضمار بعد الذكر وهو «أن يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في النصّ السطحي»⁴ ممّا يعني أنّ اللفظ المحيل يسبق المحال إليه وهي إحالة على الأمام، وأكثر ما يمثل هذه الإحالة ضمير الفصل في اللّغة العربية، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:01]، فالضمير المنفصل (هو) أحال إحالة بعدية على مرجع لاحق وهو لفظ الجلالة (الله)، فهذا المثال خير دليل على كيفية عمل الإحالة البعدية وتحقيقها بحيث يكون تسلسلا وترابطا بين الأفكار واتساقا بين الأجزاء النصّية، وهذا يعود لضيق المسافة بين عنصري الإحالة الذي يخلق فضولا لدى المتلقي لمعرفة المرجع وسهولة تحديده، غير أنّ اتساع المسافة بين اللفظ الكنائي والعنصر الإشاري قد ينتج عنه اضطراب

¹ - الأزهري الزناد، نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 118.

² - روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ص 301.

³ - الأزهري الزناد، نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 119.

⁴ - روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ص 301.

دلاليّ وصعوبة في تحديد الطّرف الثّاني للإحالة، حيث يبقى اللفظ الكنائي مبهما حتى يتبيّن مفسّره، ولهذا يرى "روبرت دي بوجراند" أنّه من غير المستحسن جعل «مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة»¹، لأنّ ذلك يؤدّي إلى الغموض والإبهام وغياب الدّقة والوضوح، الأمر الذي يجعلها أقلّ توظيفا عن نظيرتها القبليّة.

إنّ ما يمكن قوله بخصوص الإحالة المقامية والنصية هو أنّ أساس تقسيمهما قائم وفق طبيعة العنصر المحيل، والمنقّق عليه أنّ الإحالة بشكل عام تساهم في اتّساق النص والغرض منها تحقيق مبدأ النّصيّة عامة ومن ثم الوقوف على الوظيفة التّواصلية للغة.

ج- الإحالة الزمنية:

لقد شغلت الإحالة الزّمنية الكثير من العلماء والباحثين فاهتمّوا بمدى دقّة التعبير عن الأقسام الطّبيعية الثلاثة للزّمن وفروقاتها النسبيّة في كلّ لغة، التي تشمل كلا من ماض وحاضر ومستقبل. ولقد تعدّدت الألفاظ والمصطلحات الدّالة على الزّمن في اللغة، فهو الزّمن والزّمان والدّهْر... إلخ، ولكنّ المصطلح الأكثر استعمالا هو الزّمن.

1- مفهوم الزّمن:

أ- لغة: جاء في معجم العين: "الزّمن: من الزّمان، والزّمن ذو الزمانه والفعل: زمن، يزمن زمنا وزمانه... وأزمن الشّيء أطال الزّمان".²

ونجد "ابن منظور" يعرفه بقوله: "الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزّمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد وأزمن الشّيء: طال عليه والزّمان والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة... قال أبو الهيثم: "... ويكون الزّمان شهرين

¹ - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 327.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت، ص195.

إلى ستة أشهر، قال والدهر لا ينقطع"، وقال أبو منصور: "الدَّهر عند العرب يقع على وقت الزَّمان من الأزمنة وعلى مدَّة الدنيا كلَّها."¹

وكذلك نجد في المعجم الوسيط: "زمن زما وزمنة، وزمانة مرض مرضًا يدوم زما طويلا، وضعف بكبر سنّ أو مطاولة علّة، فهو زمن، وزمين... والزَّمان الوقت قليله وكثيره ومدَّة الدنيا كلَّها. ويقال: السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول جمع أزمنة وأزمن".²

نستنتج من هذا المفهوم أنّ دلالة مادة "الزمن والزمان والوقت" هي نفسها.

ب- اصطلاحاً: إنّ مصطلح "الزمن" ليس له تعريفاً محدّداً في الكتب النحوية القديمة، لذلك تعرّض اللغويون العرب لكلمات (زمن، زمان، وقت) ليس من منطلق أنّها مصطلحات لغوية ذات مفهوم وما صدّقهم ذلك ولكن على أساس أنّها مفردات لغوية تخضع في التحليل لمقاييسهم العامة لتصنيف الألفاظ³ بمعنى أنّ هذا المصطلح قديماً لم يكن في إطار المصطلح اللغوي بل كان مجرد مفردات لغوية.

فالزمن عند بعض النحاة يُقصد به تلك الصيغ التي يأخذها الفعل ليدلّ على أيّ لحظة من الوقت نعين فيه ذلك الحدث والوقت الحاضر، هو نقطة اتّصال لسلسلة الأوقات الماضية والمستقبلية، ويمكن تعيين الحدث إمّا في اللحظة التي نتكلم فيها وهو زمن الحال وإمّا في إحدى اللحظات الماضية أو الآتية وهو زمن المستقبل.

2- ولقد قسّم الزمن إلى:

قسّم النحويون الفعل على ثلاثة أقسام وهي: الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الحدث قبل زمن التكلّم، أمّا الفعل المضارع يدلّ على وقوع الحدث حين التكلّم أو بعده وكذا فعل الأمر الذي يضيف إلى دلالاته على الطّلب دلالةً على وقوع الحدث في المستقبل.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، دت، مادة ز.م.ن.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، دط، دت، مادة ز.م.ن.

³ محمد عبد الرحمان الريحاني، اتّجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، القاهرة، دط، 1998م، ص03.

فأول من أشار إلى تقسيم هذه الأزمنة الثلاثة "سيبويه" إذ قال: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لما مضى، ولَمَّا يكون ولمْ يقع، وما هو كائن لم ينقطع".

وكذلك نجد البصريين والكوفيّين قد اتَّفَقوا في تقسيمهم "للفعل" على أمرين هما:

أولاً: قَسَمُوا الفعل على أساس تقسيم الزّمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل.

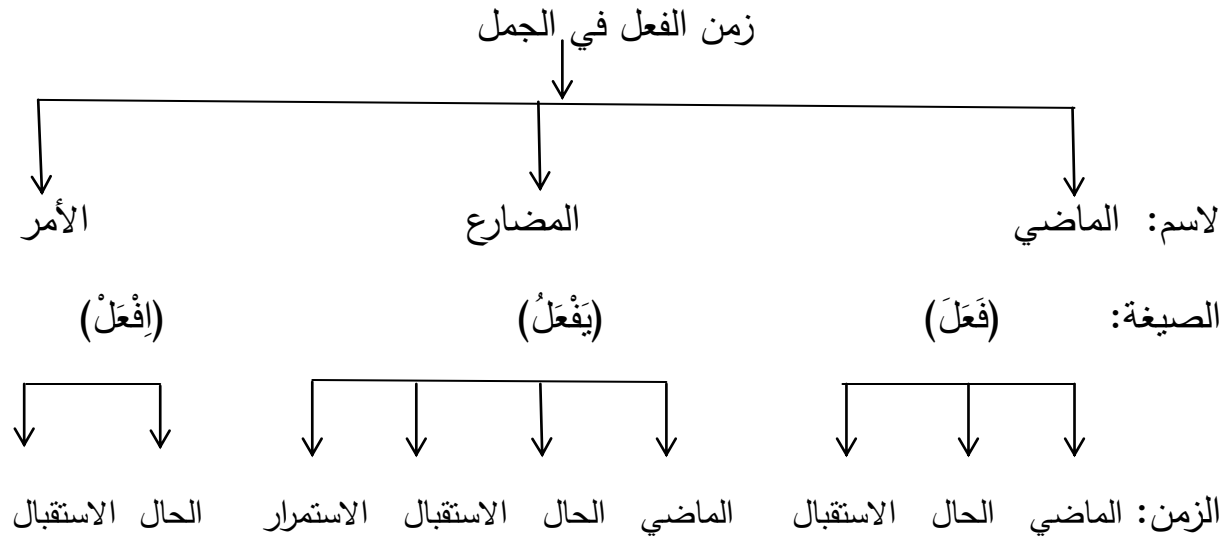
ثانياً: خصّوا كل زمن بصيغة معيّنة هو معناه في حالتين الانفراد والتساوق وكذا النحويون المحدثون قد قَسَمُوا الزّمن اللغوي إلى نوعين:

أ- الزّمن النحوي: هو الزّمن الذي يدل عليه السياق فمجاله هو السّياق بأنواعه الخبريّة والإنشائيّة وفيه تدخل اعتبارات متعدّدة، وقرائن لفظيّة من لواصق وأدوات ونواسخ وظروف.¹ وكما يعرفه "عبد القادر عبد الجليل" أنّ الزّمن النّحوي هو "الذي تقدّمه من التّراكيب داخل دائرة النّصوص، وسياقاتها التي تضمّ الأفعال والأدوات والأسماء وكلّ القرائن السّياقية المنتجة للتّراكيب وهذا الزّمن لا يوصّف إلّا داخل السّياق".²

لأنّ السّياق هو المجال الواسع الذي يهيئ للفعل ما لا يتهيأ له في حالة الإفراد، كما أنّه يكسبه دلالات مختلفة حيث ترد الأحداث الماضية بصيغة المضارع أو الاستقبال، وكما يمكن للماضي أن يعبر عن الحال والاستقبال أيضاً ذلك من خلال الصّيغ المفردة والمركبة مع ما يصاحبها من ضمائر وقرائن لفظيّة، فالزّمن النّحوي إذن زمنٌ مألوف في التّركيب اللّغوي الذي يراعي الأبعاد اللّغويّة والبلاغية والقرائن المعنوية والتاريخية ويتبيّن وضعه من خلال المخطط التالي: (الزّمن النّحوي).

¹-كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص55.

²- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص489.



التعليق على المخطط:

لاحظنا في هذا المخطط توضيح للزمن النحوي وصيغته داخل السياق الذي يعمل على تصريف زمن الصيغة الواحدة للدلالة على أزمنة مختلفة بفعل القرائن والضمائر وغيرها، فالفعل الماضي يمكن أن ينصرف من الدلالة على الماضي ليبدل على الحال والاستقبال.¹

*الزمن النحوي الذي يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل يمكن الوصول إليه عن طريق السياق الذي يأتي فيه الفعل، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ [القصص: 20].

فالفعل "جاء" دلّ على زمن الماضي، وذلك لأنه يدلّ على حكاية حدث ماض.

أما قوله أيضا: ﴿وَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 03].

جاء الفعل "أكمل" للدلالة على زمن الحاضر.

وكذا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الأعراف: 44]. هنا

الفعل "نادى" يدلّ على زمن المستقبل، لأنه يدلّ على حدث سيحدث في يوم القيامة. إذ نجد

¹ - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص73.

أنّ الدّراسات لم تذكر دلالة فعل الأمر على الزّمن وهذا راجع للخلاف الموجود بين القدامى والمحدثين.

فالزّمن إذن مرتبط بالحدث إذ يعدّ جزءاً من معنى الفعل لذلك لمّا كان الزّمن من خصائص الفعل ومقوماته، حيث كان من البديهيّ أن يعبر الفعل عن الزّمن، وأن يعرب عن أقسامه بدقّة وذلك يكون بصيغ وأبنية معروفة وتراكيب في كلّ لغة، واللغات تختلف في وسائل التعبير عن الزّمن، إذ لكلّ لغة نظامها الخاص الذي يميّزها عن غيرها، ولكنها تشترك في أنّها تعبّر على الأقلّ عن أقسام الزّمن الأساسية.¹

وقد أكّد أيضاً "ابن يعيش" أنّ الزّمن مرتبط بالفعل وقوله: "لمّا كانت الأفعال مساوقة للزّمان والزّمان من مقومات الأفعال توجد بوجوده وتتعدم بعدمه، انقسمت بأقسام الزّمن.²

وما نفهمه من هذا القول أنّ الزّمن مرتبط بالأفعال ارتباطاً وثيقاً وهو الأساس، فلا وجود لفعل خالٍ من الزمن فكلمًا كان هناك فعل إلّا وارتبط بزمان يحدّده.

ب- الزّمن الصّرفي: يقصد به الحديث عن الزمن في الفعل المستقل خارج السياق، أمّا داخل السياق فقد ينافسه المصدر أو الصّفة.

وحينئذ يكون الزّمن للجملة كاملة ونسمّيه زمنا نحويًا، وأمّا الزّمن الصّرفي يدلّ على الصيغ الفعلية في حالاتها الإفرادية خارج السياق، حيث لا بدّ أن يقتصر على معنى الصيغة بداية ونهاية وهذا ما سنوضّحه من خلال هذا المخطّط:

¹ - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، دط، دت، ص21.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، ج7، ص07.

(زمن الفعل المفرد)		
الزمن الصرفي:	الاسم: الماضي	الزمن: الماضي
الصيغة: (فَعَلَ)	المضارع	الصيغة: (فَعَلَ)
الامر	(يَفْعَلُ)	الزمن: الماضي
الاستقبال	الحال	

وهذا المخطّط يوضّح لنا الزمن الصرفي أي زمن الفعل المفرد من حيث الصيغة ودلالاتها الزمنية، حيث أنّ كلّ صيغة تدلّ على زمن معيّن ثابت أو زمن أصلي. فإنّ صيغة (فَعَلَ) تدلّ على الماضي دائماً، ولا تخرج عن ذلك فمجال الزمن الصرفي هو مجال محدود. ومن هنا نستخلص أنّ اللغة العربية تتوفّر على نظام زمنيّ دقيق وشامل كغيرها من اللغات السامية وهذا ما يثبته "براجيشتراسر" بقوله: "إنّه مما يزيدّها تميّزاً عن سائرّها تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها وذلك بواسطة إحداهما اقترانها بأدوات مثل: قد فَعَلَ، قد يَفْعَلُ، وسيَفْعَلُ، وفي النقي: لا أفعل، بخلاف ما فعل، ولن يفعل، بخلاف لا يفعل وما يفعل، والأخرى تقديم فعل "كان" على اختلاف صيغته مثل: كان قد فَعَلَ، وسيكون قد فَعَلَ... وغيرها.

فكلّ هذا ينوع معاني الفعل تنوعاً أكثر بكثير ممّا يوجد في أيّة لغة كانت من سائر اللغات السامية وغيرها. فاللغة العربية من أغنى اللغات السامية وأتمّها في هذا الباب، أي باب معاني الفعل الوقتية.¹

¹ - براجيشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص 89.

3) أدوات الإحالة (الوسائل التي تتحقق بها الإحالة):

سبق أن ذكرنا أنّ الإحالة هي من إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطعته، وهذا لا يكون إلاً بمجموعة من الوحدات اللغوية والتي يسميها البعض بالعناصر الإحالية، أو أدوات الاتساق الإحالية.

والعناصر الإحالية كما يعرفها "الأزهر الزناد": «تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص»¹. وهذه العناصر هي: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة.

أ- الإحالة بالضمائر:

يفيد معنى الضمير في العربية الخفاء والدقة، ويطلق على الوحدات الدالة على الشخص، ولذا يُعرف هذا النوع من الإحالة بالإحالة الشخصية «فالضمير قائم مقام الاسم الظاهر والغرض من الإتيان به الاختصار»². ويشير الأزهر الزناد إلى تفرع الضمائر في العربية إلى: ضمائر الحضور والغياب، بحيث تنقسم الأولى إلى متكلم وهو مركز المقام الإشاري وضمائرها: أنا، نحن، بالإضافة إلى ضمائر المخاطب وضمائره: أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، وباعتبار حضورهما في السياق فإنّ إحالتهما دوماً تكون خارجية³، وهي تتدرج تحت أدوار الكلام فقد تكون لها إحالة داخلية من خلال الإستشهاد والنصوص السردية. أمّا ضمائر الغياب، أفراداً وتثنية وجمعا: هو، هي، هما، هم، هنّ فإنّ لها أهمية بالغة في

¹ - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص 119.

² - مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط1، 2010م، ص 120.

³ - ينظر: الأزهر الزناد، ص 117.

تحقيق الاتساق النصي بطريقة مباشرة؛ كونها تربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه محيلة قبلياً بشكل نمطي، بحيث يسميها "هاليداي ورقية حسن" أدوار أخرى¹.

وهناك تقسيم آخر للضمائر على قسمين: وجودية: تتمثل في ضمائر الحضور والغياب²، تكون منفصلة، بحيث يجوز الإبتداء بها، وملكية متمثلة في الضمائر المتصلة التي لا يجوز الإبتداء بها، سواء كانت للحضور أو للغياب مثل: بحثي، بحثنا، بحثك، بحثك، بحثكما، بحثكم، بحثكن، بحثه، بحثها، بحثهما، بحثهن، وعليه فإنّ الضمائر المحيلة إلى المتكلم أو المخاطب وجودية كانت أم ملكية تحيل إلى شيء خارج النص على عكس ضمائر الغياب التي تحيل إحالة داخلية، لأنها تساهم في ربط الكلمات بعضها ببعض جامعة بين أجزاء النص المختلفة.

وقد تعود الضمائر إلى أكثر من فكرة سابقة، كما قد ترجع إلى جمل وفقرات³ مثل قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: 45]، تظهر من خلال الآية إمكانية إحالة الضمير (ها) إلى عنصرين:

1- الإحالة إلى الصلاة وهي الأقرب.

2- الإحالة إلى الاستعانة.

وفي هاتين الإمكانيتين توجد علاقة التّطابق والتّماتل بين المحيل والمحال إليه إفراداً وتأنيثاً وهذا هو المبدأ الذي يؤكد عليه العديد من النّصائين أبرزهم "الأزهر الزّناد".

ب- الإحالة بأسماء الإشارة:

يُعرّف اسم الإشارة أنّه «يدل على معيّن بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى، أو ذاتاً غير حاضرة»⁴.

¹ ينظر: محمّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 18.

² ينظر: نائل محمد إسماعيل (الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني)، مجلة جامعة الأزهر، مجلة نصف سوية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، فلسطين، ع1، مج13، 2011/04/03، ص 1068-1069.

³ ينظر: محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 173.

⁴ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 127.

بحيث تعمل أسماء الإشارة بمختلف أنواعها على إبراز المُشار إليه وتحديدِه، وهي تُقسّم على النحو التالي:

- **الظرفية:** الظرفية الزمانية: الآن، غدا، أمس....

الظرفية المكانية: هنا، هناك، هنالك.....

- **المسافة:** القرب: هذا، هذه
البعُد: ذاك، ذلك، تلك، أولئك.....

- **الحياد والانتقاء:** هذا، هذان، هؤلاء.....

غير أنّها تقسّم غالبا حسب الميادين الثلاثة المكوّنة لمقام التلفّظ: إشاريّة شخصيّة مكانية، زمانية، إلّا أنّ البعض يخصّص مفهوم الإشاريّة للعلاقات المكانية والزمانية¹. وتلتقي هذه العناصر «في مفهوم التّعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه»²، أي: أنّها تنبّه المتلقي للبحث عمّا تحيل عليه بغية الوقوف على الغرض الذي أراده المتكلّم وبما أنّها مبهمّة تفتقر للإبانة والتوضيح والتّفسير، فلا بدّ من وجود ما يزيل الإبهام عنها الأمر الذي يستوجب أن يكون المشار إليه حاضرا متعيّنًا³، وهذا يعني أن أسماء الإشارة «تعتمد على الجانب السيّاقى من معنى الوحدة الكلامية، فهي العلاقة القائمة بين المتحدّث (وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدّث) وبين ما يتحدّثون عنه من مناسبات معيّنة»⁴ بحيث يتحدّد معناها ضمن المقام الإشاريّ الذي جرى عليه التّخاطب، كما أنّها شرط أساسيّ في فهم معنى الكلام، كونها تربط هذا الأخير بالسياق التّخاطبي.

¹ - ينظر: باتريك شارودو، دومنيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمّود، دار سيناترا، تونس، دط، 2008، ص 156.

² - الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ، نسا، ص 116.

³ - ينظر: سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005، ص ص 143-144.

⁴ - جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1987، ص ص 243-244.

إنّ الملاحظ في هذا النوع من الإحالة هو تساويه مع ضمائر الغيبة في إحالتهما إحالة نصية قبلية أو بعدية، بربط جزء لاحق بجزء سابق، فقد يتعدّد المشار إليه بحيث «يحال إلى أكثر من فكرة سابقة كما ترجع إلى جمل وفقرات»¹، وذلك «من خلال استحضر عنصر متقدّم أو خطاب بأكمله»²، فإسم الإشارة المفرد يتميّز بالإحالة الموسّعة «أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل»³، وفقاً لما جاء به هاليداي ورقية حسن ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11)﴾ [النحل: 10-11]. يتضح من خلال المثال أنّ إسم الإشارة (ذلك) قد أحال إلى النعم المذكورة سابقا التي تتمثّل في مجموعة من الجمل والعبارات، مجسّدا للإحالة الموسّعة القائمة على تعدّد المحال إليه.

بالإضافة إلى إمكانية جريان إسم الإشارة مجرى الاسم الموصول، لأنّه في الأصل من أسماء الإشارة، بحيث أجاز النحاة استعمال أسماء الإشارة كموصلات⁴، ومن أدلّة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 17]، والتقدير، وما التي بيمينك، وقد تحيل هذه الأداة الاتساقية إلى خارج النص⁵ مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: 63]، فإسم الإشارة (هذا) يعود على (كبير الأصنام) وهو خارج النص كما يظهر جلياً الارتباط الوثيق بين العنصر المحيل وبين المقام التخاطبي.

¹ - شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقارنة نصية للاتساق والسياق، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات النص، جامعة منتوري، قسنطينة، المشرف: يحيى بعطيش، 2009-2010، ص 44.

² - محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 177.

³ - شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقارنة نصية للاتساق والسياق، ص 19.

⁴ - ينظر: لطيف حاتم عبد الصاحب الزّاملي، (إشارية البنى المطلقة)، مجلّة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلّة نصف سنوية، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، ع1، مج8، 2009، ص 26.

⁵ - ينظر: محمّد محمّد يونس علي، الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه.

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ لأسماء الإشارة دقّة في الإحالة للمرجع وفي تحديد جنسه وعدده، فيسهل على المتلقي فهم النصّ والتوصّل إلى المحال إليه بالمساهمة في تحقيق الاتساق النصّي، وبالتالي تحقيق التواصل بين طرفي التّخاطب.

ج- الإحالة بالأسماء الموصولة:

الموصول في الأصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، إذ جعله من تمامه وسميت الأسماء الموصولة بذلك لأنّها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك أنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتّضح معناها إلّا إذا وُصِلت بالصلة، فإذا قلت: (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جنّت بالصلة إتضح المعنى المقصود، وذلك كأن تقول (رجاء الذي ألقى الخطبة) أو (رأيت التي فازت بمسابقة الشعر)¹. ومن ذلك يتبيّن أنّ الأسماء الموصولة معناها الأسماء الموصولة بصلة.

كما يعرف الاسم الموصول على أنّه «ما يدلّ على معيّن بوساطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة الموصول»²، أي: أنّها تحيل إلى عنصر أو عناصر قد ذكرت سابقاً.

ويقسّم النحاة الأسماء الموصولة إلى قسمين مشتركة وخاصّة³:

- فالمشتركة أو العامّة هي: من، ما، ذا، أي، ذو، غير أنّ "من" للعاقل و"ما" لغير العاقل فلا ينطبق على هذا النوع مبدأ التطابق لأنّه مبهم يحتاج للتّوضيح، ويمكن للموصول المفرد (ما، من) أن يحيل إحالة داخلية قبلية أي: إلى قول بأكمله، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف:66]

فالاسم الموصول (ما) أحال قبلياً، رابطاً باللاحق بالسّابق من الكلام.

¹- فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة (دط)، (د.ت)، ج1، ص 110.

²- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 124.

³- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص 124 - 132.

- أما الخاصة فهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللاتي وهذا النوع من الموصول قائم على التطابق والتماثل بينه وبين العنصر اللغوي الذي يحيل إليه¹. ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ [يوسف: 21] فالاسم الموصول (الذي) أحال على المفرد المذكور.

د - الإحالة بالمقارنة:

كلّ عملية مقارنة تتضمن شيئين في الأقل يشتركان في سمة مشتركة بينهما، ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة: مقارنة عامّة ومقارنة خاصّة². فالمقارنة العامّة تأتي بألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التشابه ويمكن تصنيف الألفاظ التي تعبّر عن المقارنة العامّة إلى أربعة مجموعات:

- ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التشابه مثل: شبه، مشابه....
 - ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التطابق مثل: مطابق، نفسه، عينه....
 - ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن التخالف مثل: مخالف، مختلف....
 - ألفاظ المقارنة التي تعبّر عن الآخريّة مثل: الآخر، البديل، الباقي....
- أما المقارنة الخاصّة، فهي التي يُؤتى بها للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكمّ أو الكيف، ويقوم اسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصّة³. فالكمية تتم بعناصر مثل: أكبر، أقل،....، أما الكيفية مثل: أجمل من، جميل... وأدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر، وأسماء الإشارة فهي تعتبر كذلك إحدى أدوات أو وسائل الاتساق الإحاليّة، وتتميز بأنّها تعبيرات إحاليّة لا تستقلّ بنفسها، وهو ما

¹- ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 24.

²- ينظر: محمّد خطّابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

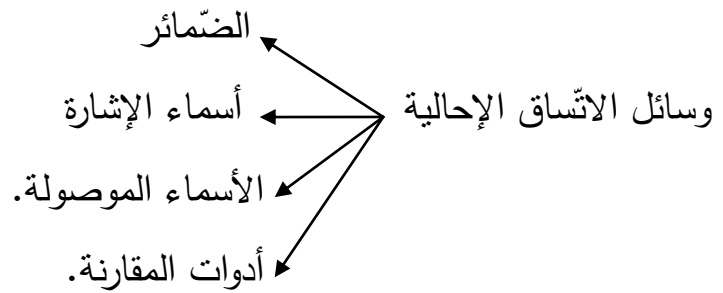
³- ينظر: المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، فأينما وردت هذه الألفاظ إقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً عما يحيل عليه المتكلم¹.

ويمكن توضيح الأثر الذي تحدثه في تماسك النص القرآني في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورِهِمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:118] فقد ربطت كلمة (أكبر) والتي هي لفظ من ألفاظ المقارنة، الجملة الثانية بالأولى، وذلك لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يُعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية.

وهكذا تتضح فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض دون استغناء أحدها عن الآخر.

وعليه يمكن القول أن الإحالة داخل النص تتحقق بالوسائل التالية: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وكذلك أدوات المقارنة كُلاً بأنواعه وأقسامه، كما أنها يمكن أن تُحيل إحالة نصية (أي داخل النص) أو تحيل إحالة مقامية (أي خارج النص) ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:



¹ - ينظر: محمد محمد يونس علي، ص 82.

(4) أهمية الإحالة:

- للإحالة أهمية ووظيفة كبرى، تتجلى داخل النصوص وذلك من خلال:
- وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل إليه من أجل تأويلها¹.
 - تعدد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا وانساقاً وتتفي عنه التكرار وتجنّب التثنت².

وذلك بالإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضّمير، أو بالتكرار، أو بالتّوابع أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثمّ تُسهم الإحالة في تحقيق التماسك النصّي³.

يقول "الأزهر الزناد" عن دور الإحالة في تماسك النص ويكتمل الملفوظ نصّاً عندما تتربط أجزاءه باعتماد الروابط الإحاليّة وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها فبعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي.

وعليه فالإحالة عامل يحكم النصّ كاملاً في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمّني⁴.

كلّما زادت الإحالات في الجملة، زاد اعتمادها على غيرها في فهمها وتزايدت قوتها الرّبطية والتعلّقية، وقدراتها التماسكية⁵.

ومن ثمّ يمكن القول أنّ للإحالة دوراً فعّالاً في تماسك النصّ وفهمه، وذلك من خلال تلك العلاقات بين العناصر الإحاليّة.

¹ - ينظر: محمّد الأخضر الصّبحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقية، منشورات الإختلاف، ط1، 1429هـ/2008م، ص 90.

² - ينظر، إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النصّ بحوث وقراءات، منشورات الإختلاف، ط1، 1431هـ/2010م، ص 234.

³ - ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصّي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 39.

⁴ - ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 124.

⁵ - ينظر: محمّد محمّد يونس علي، قضايا في اللّغة واللّسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013، ص 60.

ثانياً: الاتساق

(1) مفهوم الاتساق:

يعتبر الاتساق طريقة ربط مكونات النص، أي هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص، حيث نتطرق إلى مفهومه من زاويتين المعنى اللغوي والمعنى الإصطلاحي كما يلي:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب استسقت الإبل واستوسقت أي اجتمعت....، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، والطريق يتسق أي ينظم، وفي التنزيل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)﴾ [الإنشاق: 16، 17، 18]. ويقول ابن منظور: يقول الفراء: «وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة... الخ. والوسق هو ضم شيء إلى شيء... وقيل كل ما جمع فقد وسق الاتساق والانتظام»¹.

وعليه يتضح مما أورده ابن منظور أن كلمة الاتساق كثيرة المعاني إلا أنها تكاد تجتمع في معان معدودة رغم تشعب استخدامها، أمّا في المعجم الوسيط فنجد: «وسقت الدابة وسقا، ووسوقا أي حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق... ووسقت النخلة: حملت، ووسق الشيء ضمه وجمعه... ووسق الحَبَّ جعله وسقاً، واتسق القمر: استوى وامتلاً (استوسق) الشيء: اجتمع وانضم، يقال استوسقت الإبل واستوسق الأمر: انتظم»².

مما هو ملاحظ على ما جاء في المعجم الوسيط حول المادة (و.س.ق) وبالتحديد الاتساق أن معظم المعاني التي جاء بها فقد ذُكرت في لسان العرب، وهي أيضاً تحمل

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، 1992م، ط1، مج7 مادة بحث، ص 4284 - 4285.

² - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص 1032.

معنى الإجماع والانتظام والانضمام وحمل الشيء مجتمعا، فهو أيضا لا يبتعد عن معنى الاتساق في الدراسات الحديثة.

والنحويون يسمون حروف العطف النسق لأنّ الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحداً، وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «ناسق بين الحج والعمرة، قال شمل معنى ناسق، تابع، وواتر، ويقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما، ونسق الأسنان إنتظامها في البنية وحسن تركيبها. والتنسيق التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين: مصدر نسقتُ الكلام إذا عطفته بعضه على بعض، ومنه نسقت بين الشئيين وناسقت»¹.

فنستخلص من هذا المفهوم أنّ كلمة الاتساق في اللغة تدل على الضم والانتظام والتلاؤم، كما نجد أنه يحمل معنى التتابع والتآلف والجمع بين شئيين أو أكثر.

ب- اصطلاحاً:

إنّ مفهوم الاتساق اللغوي ليس بعيداً عن معانيه اللغوية وتعود بدايات هذا المصطلح عند الغرب بلفظ Cohesion ويعدّ من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص²، حيث يعرفه محمّد خطابي بأنه «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وإهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من الخطاب وخطاب برمته...»³ ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته وإنما يتكون من مجموعة أدوات الترابط النحوي أو المعجمي التي تعتبر مكوّنات فعالة في تحقيق الجانب الاتساق، حيث لا يمكن أن نقول على أي نصّ أنه منسق إلا إذا تحققت فيه الروابط التي تعمل على تماسكه.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص 352.

² - ابن الدين، حولة الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014م، ص 09.

³ - محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992م، ص 05.

ويرى كل من "هاليداي" و"رقية حسن" أنّ مفهوم الاتساق هو مفهوم دلالي إنه يحيل إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدده كنص¹.

فالاتساق لا يظهر ولا يتم في المستوى الدلالي فقط بل يتم أيضا في مختلف المستويات الأخرى مثل المعجم، النحو وغيرها.....

فهو يشمل كل المفردات التي تساعد في ترابط عناصر النص، منه نفهم أن رقية حسن وهاليداي يهتمان بالوسائل اللغوية التي تبنى بها انسجام النص (الروابط والترابط) ويدرسان الاتساق كشيء معطى في النص، ويتجه المعنى العام للاتساق حسب "هاليداي" "رقية حسن" في مفهوم النص، فدور الاتساق في نشأة النص إنما هو توفير عناصر الالتحام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية النص، ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النصي لا بد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النص². أما "محمد الشاوش" فيعرف الاتساق «بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض»³. فقله «الإمكانيات المتاحة في اللغة» هي دليل واضح إلى الروابط الشكلية أو العناصر النحوية والمعجمية البارز في اللغة التي تعمل على ربط أجزاء النص المختلفة.

أما بالنسبة "صباحي إبراهيم" فقد قال: «بأنّ مصطلح "Cohérence" يستخدم للتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية بينما يعني مصطلح "Cohésion" العلاقة النحوية أو المعجمية»⁴، ونرى من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي والجدير مما هو ملاحظ حول مصطلح الاتساق أنه يعاني شيئا من عدم الضبط في تحديد

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15.

² - عمر أبو حزمة، نحو النص، ص ص 82- 83 (بتصرف).

³ - محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421هـ- 2001م، ط1، ج1، ص 124.

⁴ - صباحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص 95.

المفهوم لأنّ بعض الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يتحمّله أو يعطيه معنى غير دقيق، فقد يطلقه البعض على التماسك النحوي كما فعل إبراهيم خليل في كتابه "في اللسانيات ونحو النص" وأيضاً كما سبق ذكره عند صبحي إبراهيم الفقي الذي جمع بين المصطلحين الاتساق والانسجام في مصطلح واحد هو التماسك النصي.

(2) وسائل الاتساق:

يعتبر الاتساق معياراً مهماً في دراسة النص، وتعد وسائله من القضايا المهمة في تحقيق الأنظمة النصية، وكان هدف هذه الدراسة هو استخراج الأدوات التي تساعد على تحقيقه وكذلك معرفة الترابط النصي والمتمثلة في:

أ- الإحالة:

هي إحدى الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك عن طريق مجموعة من العناصر، ويقول "الأزهر الزناد" عن الإحالة «هي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر»¹. فيقول "الخطابي": «تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهذه العناصر هي أسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة وهي نوعان إحالة مقامية (خارجية) وإحالة نصية (داخلية)».

ب- الحذف:

هو ظاهرة نصية لها أثرها في اتساق النص، وهو حذف أحد العناصر من التركيب وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معيناً في الدلالة، كافياً في أداء المعنى.

¹ - الأزهر الزناد، نسيج النص، فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 118.

وظاهرة الحذف عرفها القدماء وأدركوا قيمتها السياقية، يقول الجرجاني: «الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسكر، فإتاك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة... وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبين...»¹. فالجرجاني يرى أنّ الحذف هو طريقة في الربط وهو أفصح من الذكر. والحذف أنواع:²

1- حذف اسمي: وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل قولك:

أي كتاب ستقرأ؟ هذا هو الأحسن.

حيث حذف "الكتاب" في الجواب.

2- الحذف الفعلي: وهو الذي يقع داخل المركب الفعلي كقولك: هل قرأت الكتاب؟ نعم فعلت.

3- الحذف داخل الجملة أو شبه الجملة: كقوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة:60]

فقد حذفت من هذه الآية جملة كاملة، لأن التقدير «فضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه وعليه فإن للحذف دورا أيضا في اتساق النصّ وتماسكه وهو لا يختلف عن الاستبدال كثيرا إلا أنّ الاستبدال لا يترك أثرا يسترشد به المتلقي، أمّا الحذف فهو استبدال من الصغر لأنه لا يترك أثرا إلا الدلالة»³.

¹ - عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي، القاهرة، مطبعة المدني، ص 146.

² - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

³ - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 126.

ج- الاستبدال:

هو عملية تتم داخل النص، يتمثل في تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ويتجلى على المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات وهو وسيلة للاتساق النص وتماسكه، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1- الاستبدال الاسمي: ويقصد به استعمال ألفاظ معينة مكان أسماء وردت في موضوع سابق من النص.

2- الاستبدال الفعلي: ويكون غالباً باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث.

3- استبدال قولي: هو مجموعة من المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفتها التركيبية¹. ويساهم الاستبدال في اتساق النص من خلال العلاقة بين العنصرين المُستبدَل والمُستبدَل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية أي وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة²، ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: 13]. فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة)، أي وفئة كافرة، وهو عبارة عن استبدال اسمي يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون) وقوله تعالى: «قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» [الكهف: 64].

د- الوصل:

يعتبر الوصل المظهر الاتساقى الخامس، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق، وذلك أنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث المفترض، فعلاقة الوصل إذاً تحديد

¹- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 122.

²- محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، 20.

للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم¹، فمعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.

فالوصل إذن يعني الربط أو يفيد الربط، وينقسم الوصل بدوره إلى أربعة أنواع متمثلة في:

○ **الوصل الإضافي:** ويخص العلاقة بين كلام سابق وكلام لاحق ويتحقق بأدوات العطف.

○ **الوصل العكسي:** ويجسد علاقة التقابل بين أجزاء الكلام يتم بأدوات منها: رغم ذلك، غير أن، لكن.

○ **الوصل السببي:** يتحقق وفق علاقة منطقية بين جملتين أو أكثر إذا وهكذا يتعذر عليه المجيء، إذا لا تعتمد عليه.

○ **الوصل الزمني:** يتعلق بالربط بين جملتين متتاليتين ويتم التعبير عن هذا الربط بأدوات مثل: ثم، بعد، زمانياً.

هـ- الاتساق المعجمي:

يعد هذا المفهوم من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعاً إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض في النص، ويسمى أيضاً الربط الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو متتاليات الجملة ويمثل هذا النوع من الاتساق مظهرًا من مظاهر التحليل النصي المعاصر، إذ يسهم بشكل واضح في ربط العناصر اللغوية المشكلة للنص²، ويرى (م. هوي m. hoey) أن التماسك المعجمي جزء من

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 227.

² - ليندة قياس، لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقالات الهمداني، أنموذجا، تقديم عبد الوهاب شعلان، ص 124.

تنظيم النص وهذا التماسك هو الذي يظهر كيفية ارتباط الجمل ببعضها، ويرى اللغويون أن التماسك المعجمي يمثل جهازاً أو أداة نافعة في تحديد النص الجيد من غيره¹.

ويقسم "هاليداي" التماسك المعجمي إلى خمسة (05) أقسام هي:

- **التكرار:** من الظواهر اللغوية التي لها إسهامات عديدة على مستوى النص، وهو إعادة للفظ أو المعنى². وهو وسيلة إحالية تكرارية تتمثل في تكرار عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد³. ويعرفه "محمد الخطابي" على أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً⁴.

- **التضام:** يعرفه محمد خطابي بقوله: «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك والتضام وسيلة من وسائل تسيير الكلام»⁵. فنستنتج أن هذه هي وسائل الاتساق التي تعتمد النصوص في تماسكها في الجملة حسب رأي "هاليداي" و"رقية حسن" وهي كما نلاحظ ذلك وسائل متعددة ومختلفة موجودة في النص، فما دام منسق في ذاته يحتاج فقط إلى أن يجعل اتساقه واضحاً مبنياً.

(3) مظاهر الاتساق:

تتجلى مظاهر الاتساق فيما يلي:

أ- **الترابط الموضوعي:** بأن يعالج النص قضية معينة أو يتكلم في موضوع محدد فالوحدة الموضوعية تقتضي عدم التناقض، والانتقال من فكرة إلى أخرى لا ترابط منقطي.

¹ - رانيا فوزي عيس، علم اللغة النمي، رسائل الجاحظ، نموذجاً، ص 111.

² - عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، ص ص 52-53.

³ - أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106.

⁴ - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 24.

⁵ - المرجع نفسه، ص 25.

ب- ضرورة أن يتوفر النص على نوع من التدرج (Progression): سواء تعلق الأمر بالعرض أم بالسرد أو بالتحليل، وهو ما يشعر القارئ بوجود مسار معين للنص واتجاه نحو غاية محددة، ويجعله يتوقع في مرحلة ما من مراحلها ما سيأتي بعدها.

ج- أن يتوفر في النص أيضا معيار الاختتام (La clôture): وهذا من منطلق أن كل كيان لغوي يستوجب أن يتكون من مقدمة وجوهر وخاتمة، والنص الذي لا يختم يفقد الكثير من اتساقه، ولا يستطيع قارئه أن يدرك بوضوح غايته.

د- أن يكون للنص هويته وإنتماؤه: أي أن يكون له نوع (type) لأن الكفاية النصية العامة للمتكلمين بلغة ما، تقترن دائما "بكفاية نوعية"¹، وتتمثل في قدرة القارئ على التمييز بين أنواع من النصوص بغض النظر عن مضامينها²، وهذا يقتضي من ممارسي الكتابة احترام خصائص كل نوع نصي، ومن ثمّ فالإتساق يتضح من خلال تلك النظرة الكلية للنص ومدى الترابط القائم بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة³.

ثالثا: الانسجام Cohérence:

أو الالتحام وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي وإسترجاعه، وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالعوم والخصوص معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية.

وما يدعم الالتحام هو تفاعل المعلومات التي يعرفها النص مع المعلومات السابقة بالعالم، حيث إنّ النص لا يمكن أن يُفهم إلا إذا ارتبط بموقف خارجي وسياق معين يوضح الدلالة ويظهر الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار. والانسجام يقابل الاتساق، فكل منهما يعمل

¹- البار عبد القادر، محاضرات في بلسانيات النص، جامعة مرياح ورقلة، كلية قسم اللغة العربية، 2012- 2013، ص 15.

²- المرجع نفسه، ص 15.

³- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 95.

على إظهار البناء اللغوي في شكله المتكامل والمتمثل في النص، إلا أنّ الانسجام ترابط مفهومي على مستوى أفكار النص، والاتساق ترابط وصفي على مستوى النص.

يُقصد بالانسجام ذلك المعيار الذي يختص بالاستمرارية المتحققة للنص، أي استمرارية الدلالة المتولدة عن العلاقات المتشكلة داخل النص، ويكون الانسجام النصي عن طريق تحقّق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص:

أ- علاقة الربط: الوصل والفصل، الإضافة، العطف.

ب- علاقات التبعية: الإجمال والتفصيل، الظرفية، السببية، الشرط، الجزاء، العموم والخصوص.

ومنه فإنّ الانسجام هو معجم الآليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادر على فهمه وتأويله، وهناك مجموعة من المبادئ التي تساهم في تحقيق الانسجام منها:

- مبدأ السياق.

- مبدأ التشابه.

- مبدأ التغيريض.

- مبدأ التأويل.

1) مفهوم الانسجام:

أ- الانسجام لغة:

جاء في لسان العرب، مادة "سجم" سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجمًا وسجمانًا وهو الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرًا...الخ.

والعرب تقول دمعٌ ساجمٌ ودمعٌ مسجومٌ: سجمته العين سجمًا، وكذا عين سجومٌ وسحاب

سجوم، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها

تسجيماً وسجّاماً إذا هيّأته.... وسجم العين والدمع الماء يسجم سجوماً و"سجاماً" إذا سالم وانسجم، وأسجمت السحابة دام مطرها¹.

كما جاء أيضاً في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة "سَجَمَ" سجمت العين تسجم سجوماً، وهو قطران الدمع قل أو كثر وكذلك المطر.

جاء في معجم مقاييس اللّغة (سجم) "السين والجيم والميم أصل واحد وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال أو من مسجومة مطهرة².

وجاء في معجم الوسيط: مادة (س/ج/م): إنسجام: سلسلة تتناسب وفقنظام³.

ومن هذه التعريفات، نفهم أنّ كل معاني (سجم) تدور حول الانصب والصب والسيلان، ودوام المطر مما نستنتج أن المعاني اللّغوية بمعنى الإنسجام في الكلام يأتي متسابقاً لا ينقطع.

ب- الإنسجام اصطلاحاً:

إهتم علماء الدراسات اللّسانية النصية بمصطلح الإنسجام رغم تعدد المصطلحات التي تطلق عليه، لكن المصطلح الأكثر شيوعاً مصطلح الانسجام الذي يعني الطريقة التي تتم بها ربط الأفكار والمعاني داخل النص، ويعرفه سعد مصلوح بأنه: «الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»⁴.

فحسب رأي سعيد مصلوح الانسجام يعني أنّ هناك إستمرارية دلالية موجودة في منظومة المصطلحات وذلك في العلاقات التي تربط هذه المفاهيم.

وذهب صبحي إبراهيم الفقيهي إلى التوحيد بين مصطلحي "Cohesion و Coherence" حيث رأى أن كليهما يعنيان معاً "التماسك النصي" فوجد بذلك التوحيد بينهما واقترح

¹- لسان العرب، ابن منظور، ج7، 8، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005، ص 134.

²- معجم مقاييس اللغة، أحمد أبي الحسين، أحمد بن فارغ بن زكريا، دار الجيل، بيروت، المجلد الثالث، ص 136-137.

³- محمد دورز، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005، ص 131.

⁴- صبحي إبراهيم الفقيهي، علم اللغة النفسي، بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 117.

مصطلح "Cohesion" ثم قسمه بعد ذلك إلى التماسك، بما يحقق التماسك الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك، بين أجزاء النص من ناحية، وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى¹.

ويرى محمد الأخضر الصبيحي أن: «وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعها ينتج عنها الانسجام والتماسك»².
وعليه يمكن القول أن الانسجام هو تلك العلاقات المتنوعة والمتداخلة داخل النص والتي تتحقق بمجموعة من الآليات.

(2) آليات وأدوات الانسجام:

يعهد بآليات الانسجام تلك العلاقات الخفية التي تجعل النص وحدة دلالية، ولا يمكن الوصول إلى هذه الآليات إلا المتلقي المبدع الذي له دور كبير في الحكم على مدى انسجام النصوص وترابطها إذ أنه يفك لغز النص، ويستخرج كل تعليق حسب ثقافته «إذ أنه يجب أن يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية»³. ومن هذه الآليات نذكر:

أ- السياق:

يعتبر السياق محوراً مشتركاً بين علم اللغة النصي بصفة خاصة وعلم اللغة بصفة عامة، «ومن أهم المدارس التي اهتمت بهذا المبدأ مدرسة فيرت حديثاً مع التأكيد أن هذا الاهتمام بالسياق ودوره في توضيح المعنى، لم يكن وليداً للمدارس الحديثة وحدها بل اهتم به علماء العربية، سيبويه والمبرد، ابن جني والجاحظ والجرجاني وغيرهم»⁴.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النفسي، بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 117.

² - مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، ص 86.

³ - الطبيب الغزالي قواوي، الانسجام النصي وأدواته، معهد الآداب واللغات، المركز - الجامعي - الوادي مجلة المخبر، العدد 8، 2012، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، الجزائري، ص 08.

⁴ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص 105.

حيث تمتد جذور هذا المبحث العلمي إلى زمن أصول الفقه القديم، ومن ثم صرح فيرت: «بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة...»¹. سواء كانت هذه السياقات لغوية أم إجتماعية وهي ما أطلق عليه فيرت سياق الموقف.

ويقصد فيرت تنسيق الوحدة اللغوية هنا كيفية وضعها في سياقات مختلفة سواء كانت دينية أو ثقافية أو تاريخية أو إجتماعية وللسياق عناصر عديدة وهي:

- 1- المرسل، وهو المتكلم الذي ينتج القول.
- 2- المتلقي، وهو المستمع الذي يتلقى القول.
- 3- الحضور، وهو مستمعون آخرون حاضرون يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- 4- الموضوع وهو مدار الحدث الكلامي.
- 5- المقام، وهو زمان ومكان الحدث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر للإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.
- 6- القناة، وهي الطريقة والكيفية التي يتم بها التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي، من كلام أو كتابة أو إشارة أو نحوها....
- 7- النظام، وهو اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- 8- شكل الرسالة، الشكل المقصود، جدال، خرافة... الخ.
- 9- المفتاح، ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً للعواطف... الخ.
- 10- «الغرض، أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي»².

¹ - صبحي إبراهيم الفهري، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص 43.

² - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 55.

وعليه فالسياق هو مجموع الظروف والمواقف والأحداث التي يرى فيها النص، وهو ما يُطلق عليه بسياق الحال أو المقام، كما أنّ للسياق دوراً مهماً في تحقيق التماسك وهذا ما أدّى بالدارسين إلى الاهتمام به.

ويرى كل من، "هاليدي" و"رقية حسن" «بأن السياق هو النص الآخر المصاحب للنص الظاهر وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية»¹. ومن هذا التعريف تتضح العلاقة التلازمية بين النص والسياق، فوجود النص يلزمه توفر سياق ما، وبيئة معينة يتم إنتاجه فيها، ويمكن القول أنهما متكاملان ذلك أن «النص والسياق يتم أحدهما الآخر»². لهذا فإنّ فهم النص وتأويله تأويلاً صحيحاً لا بد فيه من استحضار السياق العام للنص، فالقارئ يجب أن يكون لديه معلومات ومعارف تساعده في عملية التحليل.

ب- مبدأ التأويل المحلي:

إنّ مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه محمد خطابي يعتبر تقييد التأويل المتلقي بالاعتماد على خصائص السياق «وكما أنه مبدأ متعلق أيضاً بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل الآن.... الخ»³.

ونستنتج من خلال ما سبق أن هذا المبدأ يجعل المتلقي مقيداً بالمفهوم الذي عليه النص أو الخطاب، ويتقيد أيضاً بسياق النص، فالتأويل المحلي «يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو نصوص ومواقف سابقة، حيث يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا

¹ - يوسف نور الدين، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410-1989، ص 22.

² - جونرلاينر، اللغة والمعنى، اللغة والسياق، تر: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة ديونيل عزيز، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون العامة، العراق، ط1، 1987، ص 225.

³ - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات في النص الخطاب ويقيد تبعًا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ»¹.

بمعنى ضرورة التزام القارئ بتأويل وشرح الأفكار تأويلاً صحيحاً يتناسب مع مبنى النص وأن لا يؤول الأفكار تأويلاً خاطئاً.

ويهدف هذا المبدأ إلى تعيين عملية التأويل للنص من قبل المتلقي وضبطها، ويتحقق الانسجام في الخطاب بناء على هذا المبدأ من خلال إضطرار المتلقي إلى البحث عن مفاتيح وقرائن موجهة للتأويل في مختلف أجزاء الخطاب².

بمعنى آخر التأويل المحلي هو أن لا ينشئ المتلقي أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما فهو يقيد السياق وتبعًا لذلك القدرة التأويلية للقارئ ويجعله يستبعد التأويل غير المنسجم مع المعلومات الواردة في النص حتى لا يتبادر إلى ذهنه أفكار أخرى خارج النص الذي أمامه.

ج- مبدأ التغريض:

ويقصد به الموضوع الرئيسي -النواة الرئيسية- الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس، ونقصد به أيضاً، تلك العلاقات بين عنوان النص أو نقطة بدايته أو محتواه أو هو «ذلك الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بدايته حسب تنوع الخطابات وإن شئنا التوضيح قلنا أن في الخطاب مركزاً جذاباً يؤسسه منطلقه وتعم حوله بقية أجزائه»³.

تشير ليندة قياس إلى تعريف التغريض: «يشير مفهوم التغريض إلى الكلمات الوظيفية الموجودة في النص، والتي تحيل إلى البنية الكلية»⁴.

¹ - محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 59.

² - الترابط النصي، خليل بن ياسر، ص 161.

³ - محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 60.

⁴ - ليندة قياس، لسانيات النص، النظرية والتطبيق، ص 157.

ومنه نستنتج بأن التكريز يعتبر الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في إكتساب خاصية الانسجام في النص ويعرفه "براون" و"يول" «بأنه نقطة بداية قول ما»¹.

وهناك إجراء يتحكم في تكريز الخطاب وهو - العنوان - هي أنه وسيلة خاصة قوية للتكريز، فعنوان النص يشير لدى القارئ توقعات حول ما يمكن أن يكون موضوع الخطاب، بل كثيراً ما يتحكم العنوان في تأويل المتلقي².

فالعنوان دورٌ في توضيح النصوص وفك الشفرة الموجودة داخل النص أو الخطاب وهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع ومن الطرق التي يتم بها التكريز نذكر ما يلي:³

- تكرار اسم شخص وإستعمال ضمير محيل إليه، أو تكرار جزء من إسمه.
- إستعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية كل هذه الأدوات المذكورة توظف لتكريز شخص ما.

ومنه نصل إلى أنّ التكريز هو تلك الكيفية التي ينتظم بها نص أو خطاب ما من نقطة بدايته إلى نهايته ولا ننسى بأنه يسهم في فهم النص وتأويله.

د - مبدأ التشابه:

هو مبدأ يتمثل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص أخرى، إذ «يمكن أن يكون اللاحق بناءً على وقوفه على السابق، إن تراكم التجارب وإستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم والتأويل بناءً على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة، أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه»⁴. نفهم من خلال هذا المبدأ أنه لا

¹ - محمّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص 61.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 60.

³ - المرجع نفسه، ص 59.

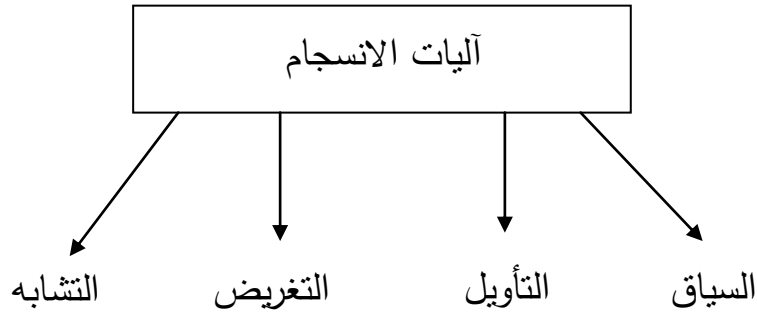
⁴ - المرجع نفسه، ص 58.

ينحصر على النص وحده، بل يتعلّق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق إستيعاب المتلقي وتجاربه السابقة. وهو مبدأ قائم على عادات تحليلية وفهمية لقراءة النصوص وتلقيها.

وبتعبير أشمل، هو يحاول ربط شيء معطى مع شيء آخر غيره.

وفي الأخير نلاحظ أن هاته الآليات والأدوات لها أثر فعال في إنسجام النص. ومنها ما له علاقة بعنوان النص ومحتواه، ومنها ما له علاقة بنص ما ونصوص أخرى، ومنها ما يشير إلى تلك الصلة التي تربط بين النص ومتلقيه.

ويمكن تلخيصها في المخطط الآتي:



نستنتج من خلال هذا، أنّ الانسجام وآلياته (أدواته) يقوم على الترابط الدلالي لتحقيق تماسك المعاني والأفكار على مستوى البنية الداخلية للنص، وتعمل آليات الانسجام على جعل النص كُله ترابط جملة وأجزائه بعضها بعضاً، مما يجعل المتلقي في شغف للإطلاع الدائم على حسن وتمعن وتفحص.

رابعاً: دور المتلقي في الحكم على تماسك النص:

أعطى علماء لسانيات النص للمتلقى دوراً بارزاً في الحكم على النص، حيث أنه لا يعدّ مجرد مستقبل، بل هو بمثابة المشارك في إنتاج النص، وهذه المشاركة لا تضمن قطيعة بين البنية والقراءة وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف، وللقارئ مكان جوهري في عملية التفسير لا يقلّ عن دور المنتج.¹ فالمتلقي يعدّ ركناً أساسياً من أركان التحليل النصي، فهو القراءة الثانية للنص. ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقى، فالنص يعدّ حواراً قائماً بين قائل النص، والنص والمتلقي.

وليس المتلقي على إطلاقه، بل المتلقي المبدع الذي تتوفّر فيه الكفاءة التي تمكّنه من استيعاب النص وتفكيكه وتمثّل تلك الكفاءة في معرفة لغة النص، وأسلوبه وسياقه.² ومن ثمّ فالمتلقي يمثّل جانبا مهماً من جوانب عملية التكلّم، المتكلّم والكلام والمتلقي، فالنص القرآني خاصّة، والنص بصفة عامّة موجّه إلى المتلقي كي يفكّر فيه، ويعمل فيه عقله ومشاعره.

كما أنّ النصّ يكتسب حياته من خلال المتلقي، إذ هو الذي يفكّ شفرة ذلك النصّ وسياقه وهذا ما يُمكنه من إدراك ما في النصّ من أفكار ومبادئ وجماليات.³ وعليه فالقارئ هو الذي يحكم على النصّ ويستخرج معناه ويتفاعل معه ويحكم على تماسكه من عدمه.

ولهذا السبب لم يغفل العلماء موقف المتلقي قديماً وحديثاً.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص110.

² - المرجع نفسه، ج1، ص111.

³ - المرجع نفسه، ج2، ص213.

الفصل الثاني

تجليات الإحالة في سورة الكهف.

أولاً: الإحالة النصية.

ثانياً: الإحالة المقامية.

ثالثاً: الإحالة الزمنية.

أولاً: الإحالة النصية:

1- القبليّة:

نجد للإحالة دوراً فعّالاً في اتّساق السّورة بأكملها، فقد ساهمت في تناسق وتماسك واتّساق النّص القرآني بطبيعتها تعمل على ربط أجزاء النّص.

فالبداية كانت "بحمد الله تعالى" لأن كان هناك ما يحيل إلى لفظ الله "جلّ جلاله" الذي

يعتبر العنصر الأوّل المحال إليه، ويتّضح ذلك فيما يلي:

المحال إليه	الإحالة	النوع	رقم الآية
الله تعالى	الَّذِي	إحالة نصية داخلية تحيل إلى سابق (قبليّة)	الآية 01
	أَنْزَلَ		الآية 01
	عَبْدِهِ		الآية 01
	يَجْعَلُ		الآية 01
	لَدُنْهُ		الآية 02
	بِهِ		الآية 05
	إِنَّا		الآية 07
	لَتَبْلُوهُمْ		الآية 07
	آيَاتِنَا		الآية 09
	نَحْنُ نَقُصُّ		الآية 13
	مَكَّنَّا		الآية 84

دراسة تحليلية للجدول:

يتبيّن لنا من خلال هذه الإحالة أنّ سابقها هو لفظ "الله تعالى" وتواجدها كان في كلّ الآيات من بداية المقدّمة إلى نهايتها دليلاً واضحاً على الاتّساق الظاهر والتماسك النصّي للمقدّمة، هذا بالنسبة للعنصر الأوّل "الله عزّ وجلّ". لكن رغم وجود اختلاف في موضوعاتها إلا أنّ الموضوع الأساسي هو الإيمان والكفر والعقيدة "فالله تعالى" جعل هذه السّورة تتوحّد، والتي ساعدتها على ذلك هي الإحالات المذكورة سابقاً.

أما بالنسبة للعنصر الثاني المحال إليه هو "الرّسول عليه الصلاة والسّلام"، وهذا ما سنتطرّق إليه:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
محمد صلّى الله عليه وسلم	لِيُنذِرَ	إحالة نصّية داخلية (قبلية)	الآية 02
	فَلَعَلَّكَ		الآية 06
	عَلَيْكَ		الآية 13
	قُلْ		الآية 22
	وَلَا تَقُولَنَّ		الآية 23
	وَأَذْكُرْ		الآية 24
	وَأَتْلُ		الآية 27
	وَأَصْبِرْ وَلَا تَعُدْ		الآية 28
	وَقُلِ الْحَقُّ		الآية 29
	وَأَضْرِبْ		الآية 32
	وَتَرَى		الآية 47
	وَإِنْ تَدْعُهُمْ		الآية 57
	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ		الآية 103
	قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ		الآية 109
	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ		الآية 110

نلاحظ أنّ هذا النوع من الإحالة توجي إلى سيّدنا "محمد صلّى الله عليه وسلم"، وهذا ما أدّى إلى اتّساق وانسجام السّورة، ذلك ما جعل الرّسول "صلّى الله عليه وسلم" يكون المخاطب الأوّل لإخبار قومه على هذه الحقائق المتمثّلة في الرّوح وأهل الكهف وذوي القرنين. وهذا ما يشهده الانتشار الواسع للإحالة النّصّية الدّاخلية التي تحيل إلى سابق المدى.

وأخيراً نجد العنصر الثالث وهو الكتاب، فقد كان انتشاره محدوداً عكس العنصرين الأولين سواءً أكان:

* بالضمائر:

- ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ الكهف:01.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ الكهف:54.

- ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ الكهف:06.

أما وروده باللفظ يكون كالتالي:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف:01].

- ﴿وَإِنُّ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف:27].

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ الكهف:105.

نستنتج من خلال هذه الآيات تواجد الانتشار الواسع للضمائر الإحالية، وهذا دليل على تناسق الألفاظ وانسجامها في هذا العنصر، وكذا كل هذه الإحالات توحى إلى الاتساق بين وحدات وآيات هذه السورة، فكل واحدة على حدى. وهذا ما يظهر لنا من خلال بعض القصص المذكورة في السورة، منها قصة أصحاب الجنة وقصة أهل النار والمرسلين وأصحاب الكهف، الفتى وسيدنا موسى عليه السلام، الرجل الصالح، ذو القرنين، يأجوج ومأجوج، وغيرها. وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1- قصة أصحاب الكهف: بداية من الآية (09) إلى الآية (26)، فهم فتية آمنوا وتمردوا على الظلم والطغيان، وأواهم الكهف بعد لجوئهم إلى كنف بارئهم ليجعل لهم من أمرهم رشداً لأن هذه الصفة التي أطلقت عليهم "أصحاب الكهف" تُعتبر محور ارتكاز هذه القصة في

السورة. وهذا ما أكدته الآية (09) في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ الكهف:09.

حيث أنّ هناك إحالات أخرى مختلفة ومتعددة، وهذا ما سنبينه في هذا الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
أصحاب الكهف	كَانُوا	إحالة نصية إلى سابق (إحالة قبلية)	الآية 09
	فَقَالُوا		الآية 10
	أَدَانِهِمْ		الآية 11
	بَعَثْنَاهُمْ		الآية 12
	نَبَأَهُمْ، إِنَّهُمْ، آمَنُوا، بِرَبِّهِمْ، وَزِدْنَاهُمْ		الآية 13
	قُلُوبِهِمْ، قَامُوا، فَقَالُوا،		الآية 14
	فَأَوُوا		الآية 16
	كَهْفِهِمْ، تَقَرَّضُهُمْ، وَهُمْ		الآية 17
	وَتَحْسِبُهُمْ، وَهُمْ، تُقَلِّبُهُمْ، كَلْبُهُمْ،		الآية 18
	عَلَيْهِمْ، مِنْهُمْ		الآية 18
	بَعَثْنَاهُمْ، بَيْنَهُمْ، مِنْهُمْ، قَالُوا،		الآية 19
	عَلَيْهِمْ، رَبُّهُمْ		الآية 19
	رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ		الآية 21
فِيهِمْ، بَعَدَتِهِمْ، مَا يَعْلَمُهُمْ	الآية 21		

نلاحظ أنّ الإحالة النصية على سابق قد ساهمت في ربط وحدات القصة، وهذا ما جعلها متنسقة اتساقاً مُحكماً من بدايتها حتى نهايتها، وذلك بضمائر متصلة ومنفصلة، حيث نجد هناك إحالات كثيرة وكلها مذكورة على "أصحاب الكهف"، وهذه الأخيرة أدت إلى التماسك النصي وانسجامه.

2- قصة أصحاب الجنة والنار: وذلك من الآية (27) إلى الآية (31)، وفي هذا الجزء تتحوّل الإحالة من أصحاب الكهف إلى "الله عزّ وجلّ" و"الرّسول صلّى الله عليه وسلّم"، والكتاب الذي سبق ذكرهم، إذ جاءت كما يلي:

المحال إليه	الإحالة	النوع	رقم الآية
أصحاب الجنة	يُرِيدُونَ	إحالة نصية داخلية إلى سابق	الآية 28
	عَنْهُمْ		
	الَّذِينَ آمَنُوا		الآية 30
	عَمِلُوا		
	أُولَئِكَ		الآية 31
	لَهُمْ		
	يُجِلُّونَ		
	يَلْبَسُونَ		
أصحاب النار	مُتَّكِنِينَ	إحالة نصية داخلية إلى سابق	الآية 28
	اتَّبَعَ		
	هَوَاهُ		
	أَمْرُهُ		
	بِهِمْ		
	وَأَنْ يَسْتَغِيثُوا		
يُعَانُوا	الآية 29		

وكذلك نجد هناك إحالات نصية داخلية على سابق، التي أدّت بدورها في انساق مختلف آيات السورة. مثل قوله تعالى: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ﴾ [الكهف:50]. فبذلك نستخلص من هذه الآية أنّ الضمير هنا يعود على "المشركين".

أما بالنسبة لقوله عز وجل: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الكهف:57]. الضمير هنا نجده عائداً على القرآن الكريم. وفي الآية 58 من قوله تعالى: ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾، الضمير هنا نجده عائداً على "المشركين".

من خلال هذه الآيات فقد توصلنا إلى أن الضمائر الإحالية أدت إلى اتساق بعض من أجزاء السورة وهذا عن طريق الإحالة الداخلية التي سبق أن ذكرناها والمتمثلة في التعقيب والحديث عن قصة آدم وإبليس.

3- وكذا نصل إلى العنصر الأساسي الذي تعود إليه الإحالات النصية الداخلية "قصة ذي القرنين" وهي الشخصية المحورية للقصة، إذ نجد فيها عناصر إحالية تحيل إليها مثل "ياجوج ومأجوج".

أولاً: الضمائر الإحالية التي تعود على ذي القرنين سنبينها في هذا الجدول:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
ذي القرنين	مَنْهُ	إحالة نصية تحيل إلى سابق (قبلية)	الآية 88
	لَهُ، وَأَتَيْنَاهُ		الآية 84
	فَاتَّبَع		الآية 85
	بَلَغَ، وَحَدَّهَا، وَوَجَدَ، تَعَذَّبَ، تَتَّخَذَ.		الآية 86
	قَالَ، نُعَذِّبُهُ		الآية 87
	لَكَ، تَجْعَلُ		الآية 94
	قَالَ، مَا مَكَّنِّي رَبِّي فَأَعْيُونِي		الآية 95
ياجوج ومأجوج	قَالَ، رَبِّي		الآية 98
	مُفْسِدُونَ، بَيْنَهُمْ		الآية 94
	بَيْنَهُمْ		الآية 95
	اسْطَاعُوا، يَظْهَرُوهُ		الآية 97
	بَعْضَهُمْ، فَجَمَعْنَاهُمْ		الآية 99

*دراسة تحليلية لهذا الجدول السابق:

ونحن بصدد دراسة هذا الجدول الإحصائيّ قد توصلنا إلى أنّ الإحالات التي سبق أن ذكرناها من قبل والتي تعود بطبيعة الحال على ذي القرنين، حيث نجدها قد جعلت من وحدة السورة متماسكة، ممّا أضاف لها اتساقاً مستقلاً عن الأجزاء الأخرى. فهنا يظهر التلاحم والاتساق للوحدة الكلية للنص القرآني.

2- البعدية:

إنّ الإحالة البعدية تحيل أو تُرجع القارئ إلى كلمة لاحقة وذلك بهدف تحقيق الاتساق داخل السورة أو النص القرآني. فلهذا نجد إحالات مختلفة سنعرض إليها في هذه السورة. وهذا ما سنبيّنه في هذا الجدول:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الحديث	بهذا	إحالة نصية داخلية (بعدية)	الآية 06
قومنا	هؤلاء		الآية 15
آلهة	دونه		الآية 14
رب السموات والأرض	ربنا		الآية 13
قلوبهم	ربطنا		الآية 17
فتية	إنهم		الآية 19
آيات الله	ذلك		الآية 31
المدينة	هذه		الآية 105
لهم	أولئك		الآية 110
الذين	أولئك		الآية 32
بشر	أنا		الآية 38
رجلين	لهم		
الله	هو		

الآية 44		هُنَالِكَ	الْوَلَايَةَ لِه
الآية 49		هَذَا	الْكِتَابِ
الآية 54		هَذَا	الْقُرْآنِ
الآية 59		تِلْكَ	الْقُرَى
الآية 98		هَذَا	رَحْمَةً
الآية 66		لَهُ	مُوسَى
الآية 102		الَّذِينَ	لِلْكَافِرِينَ
الآية 02		الَّذِينَ	الْمُؤْمِنِينَ
الآية 37		الَّذِي	خَلَقَكَ
الآية 16		لَكُمْ	رَبُّكُمْ
الآية 17		فَهُوَ	الْمُهْتَدِ
الآية 21		عَلَيْهِمْ	مَسْجِدًا
الآية 22	إحالة نصية تحيل إلى لاحق (بعدي)	رَابِعُهُمْ	كَابُهُمْ
		سَادِسُهُمْ	كَابُهُمْ
		سَبْعَةٌ وَتَأْمِنُهُمْ	كَابُهُمْ
الآية 38		هُوَ	اللَّهُ رَبِّي
الآية 78		هَذَا	فِرَاقُ
الآية 80		أَبْوَاهُ	مُؤْمِنِينَ
الآية 110		أَنَا	بَشَرٌ
		إِلَهُكُمْ	إِلَهُ وَاحِدٌ
الآية 24		هَذَا	رَشْدًا
الآية 79		وَرَاءَهُمْ	مَلِكٌ
الآية 102		الَّذِينَ	كَفَرُوا
		يَتَّخِذُوا	عِبَادِي

لقد لاحظنا من خلال هذه الإحالات التي استخرجناها من السورة تشير إلى أنّ الإحالة النصية البعدية لها دور فعّال في تناسق آيات ووحدات النص القرآني، والدليل على ذلك هو الترابط الموجود بين آياتها.

ثانيا: الإحالة المقامية (الخارجية): جاءت الإحالات في هذا الجدول كالآتي:

رقم الآية	النوع	المحال به	الإحالة	المحال إليه		
الآية 06	إحالة مقامية (خارجية)	(الكاف) ضمير متصل	فَلَعَلَّكَ، نَفْسَاكَ	محمد صلى الله عليه وسلم		
الآية 09		(هو) ضمير مستتر	حَسِبْتُ			
الآية 10		(هو) ضمير مستتر	إِذْ أَوَى			
الآية 13		(الكاف) ضمير متصل	عَلَيْكَ			
الآية 110		(أنا) ضمير المتكلم (الياء) ضمير متصل	أَنَا، إِلَيَّ			
الآية 02			(هاء) ضمير متصل	لَدُنْهِ	الله عز وجل	
الآية 05			(هاء) ضمير متصل	بِهِ		
الآية 14			(هاء) ضمير متصل	دُونِهِ		
الآية 16			(هاء) ضمير متصل	رَحْمَتِهِ		
الآية 37			(الذي) اسم موصول	بِالَّذِي		
الآية 51			(أنت) ضمير مستتر	أَشْهَدْتُ		
الآية 105	(هاء) ضمير متصل		لِقَائِهِ			
الآية 98	(هاء) ضمير متصل		جَعَلَهُ			
الآية 02			(لهم) اسم موصول ضمير متصل	الَّذِينَ، لَهُمْ		الكافرين (المشركين)
الآية 05			ضمير متصل	لَهُمْ		
الآية 04		اسم موصول	الَّذِينَ			

الآية 105		اسم إشارة، اسم موصول واو الجماعة، ضمير متصل	أُولَئِكَ، الَّذِينَ كَفَرُوا، رَبِّهِمْ		
الآية 07		(الهاء) ضمير متصل	فِيهِ	الجنة	
الآية 31	إحالة مقامية	(الهاء) ضمير متصل	فِيهَا، فِيهَا		
الآية 108		(الهاء) ضمير متصل	عَنْهَا		
الآية 07		(هم) ضمير متصل	لِنَبِّلُوهُمْ، أَيُّهُمْ	أصحاب الكهف	
الآية 13		(هم) ضمير متصل	نَبَأَهُمْ، إِنَّهُمْ، وَزِدْنَاَهُمْ		
الآية 16		واو الجماعة	فَأَوْوَا		
الآية 18		(هم) ضمير منفصل (هم) ضمير متصل	هُمْ، تَحْسِبُهُمْ، نُقَابُهُمْ، كَأَبْنِهِمْ، عَلَيْهِمْ، مِنْهُمْ		
الآية 20		(كم) ضمير متصل واو الجماعة	عَلَيْكُمْ، يَرْجُمُوكُمْ، يُعِيدُوكُمْ، تَفْلِحُوا		
الآية 06		(هم) ضمير متصل	آثَارِهِمْ		القوم
الآية 05		(هم) ضمير متصل	لِأَبَائِهِمْ، أَفْوَاهِهِمْ		
الآية 12		(هم) ضمير متصل واو الجماعة	بَعَثْنَاَهُمْ، لَبِثُوا		
الآية 110	ضمير متصل	مِنْكُمْ، إِلَهُكُمْ			
الآية 16	ضمير متصل بثبوت النون، ضمير متصل	اعْتَرَلْتُمُوهُمْ، يَعْبُدُونَ، لَكُمْ			
الآية 20	ضمير متصل، واو الجماعة، ضمير متصل	إِنَّهُمْ، يَظْهَرُوا، مَلَّتِهِمْ			
الآية 13	ضمير منفصل (متكلم)	نَحْنُ			

الآية 64		ضمير مستتر (هو)	قَالَ	موسى والعبد الصالح
الآية 64	إحالة مقامية (خارجية)	اسم إشارة	ذَلِكَ	
		ضمير مستتر "نحن"	كُنَّا نَبْعِ	
		ضمير مستتر "نحن"	فَارْتَدَّا	
ضمير متصل		آثَارِهِمَا		
الآية 03		ضمير مستتر "هم"	مَاكِنِينَ	المؤمنون (المسلمون)
الآية 10	إحالة مقامية (خارجية)	واو الجماعة ضمير متصل (النون) ضمير متصل، (الكاف) ضمير متصل	فَقَالُوا، رَبَّنَا آتِنَا، لَدُنِكَ	
		اسم إشارة ضمير متصل ثبوت النون ثبوت النون	أُولَئِكَ، لَهُمْ، وَيَلْبَسُونَ، يُحَلِّوْنَ	
الآية 31		ضمير مستتر، ضمير متصل "هو"	قَالَ، لَهُ،	
		ضمير متصل "ه"، ضمير منفصل هو، ضمير متصل "الهاء" ضمير متصل "الكاف" ضمير متصل "الهاء"	صَاحِبُهُ، هُوَ، يُحَاوِرُهُ، هُوَ، خَلَقَكَ، سَوَّاكَ	
الآية 37		اسم موصول، واو الجماعة واو الجماعة ضمير متصل هم	الَّذِينَ، آمَنُوا، عَمِلُوا لَهُمْ	
الآية 107		ضمير مستتر (أنتم) واو الجماعة	خَالِدِينَ، لَا يَبْعُونَ	
الآية 108				

الآية 14		ضمير متصل (نا) ضمير متّصل (هم)	رَبَطْنَا قُلُوبِهِمْ	
الآية 14		واو الجماعة واو الجماعة	قَامُوا فَقَالُوا	
الآية 16		ضمير مستتر "هو" ضمير متّصل ضمير متّصل (كم)	لِيُنشُرَ لَكُمْ، رِيحٌ أَمْرِكُمْ	
الآية 07	إحالة خارجية	ضمير متصل (هـ)	لَهَا	حياة الدنيا
الآية 08		ضمير متصل (الهاء)	عَلَيْهَا	
الآية 09		ضمير متصل (نا)	أَيَاتِنَا	
الآية 17		ضمير متّصل (هم) ضمير متّصل (هم)	كَهْفِهِمْ تَفَرَّضَهُمْ	
الآية 18		ضمير مستتر "أنت"	وَتَحْسَبُ	
الآية 97		واو الجماعة واو الجماعة	وَاسْطَاعُوا مَا اسْتَطَاعُوا	
الآية 98		ضمير مستتر "هو"	قَالَ	
الآية 51		ضمير متّصل (هم) ضمير متّصل (هم)	أَشْهَدْتُهُمْ أَنْفُسِهِمْ	الشياطين
الآية 31		ضمير متّصل (هم)	تَحْتِهِمْ	الغرف والمنازل
الآية 97		ضمير متّصل (هـ) ضمير متصل (الهاء)	أَنْ يَظْهَرُوهُ لَهُ	السد
الآية 98	اسم إشارة	هَذَا	الحاجز	
الآية 16	ضمير متّصل (كم)	لَكُمْ	الفتية	
الآية 05	ضمير منفصل	لَهُمْ		

* نجد أيضا ألفاظا توحى إلى المقام الخارجي:

رقم الآية	نوع الإحالة	المحال إليه	الإحالة
الآية 01 الآية 54		الكون	الله الْقُرْآنِ
الآية 02 الآية 01 الآية 86 الآية 50 الآية 54		خلق الله	الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِهِ قَوْمًا أَدَمَ الْإِنْسَانَ
الآية 50		العبادة والكفر	الْمَلَائِكَةِ إِبْلِيسَ
الآية 07 الآية 17 الآية 40 الآية 31 الآية 29 الآية 32 الآية 37 الآية 47 الآية 45 الآية 63 الآية 61 الآية 71		إحالة مقامية (خارجية)	الْأَرْضِ الشَّمْسِ السَّمَاءِ الْأَنْهَارِ مَاءِ، الشَّرَابِ الْأَعْنَابِ، نَخْلٍ زَرْعًا تُرَابٍ الجِبَالِ نَبَاتٍ، الرِّيَّاحِ الصَّخْرَةِ الْبَحْرِ السَّفِينَةِ

الآية 31		ملذات الحياة	أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ الْأَرَائِكِ
الآية 05 الآية 11 الآية 14 الآية 18 الآية 42 الآية 57 الآية 37 الآية 28		أطراف الجسد	أَفْوَاهِهِمْ، أَدَانِهِمْ قُلُوبِهِمْ ذِرَاعِيهِ كَفَيْهِ يَدَاهُ نُطْفَةٍ وَجْهَهُ عَيْنَاكَ
الآية 11 الآية 19 الآية 21 الآية 77	إحالة مقامية (خارجية)	المكان	الكَهْفِ الْمَدِينَةِ مَسْجِدًا، بُنْيَانًا قَرْيَةٍ
الآية 65 الآية 57 الآية 90 الآية 72 الآية 58		الأخلاق	الرَّحْمَةَ الْهُدَى سِنْرًا صَبْرًا الْعَفْوُ
الآية 53 الآية 31		يوم الحساب	النَّارِ جَنَّاتٍ

التعليق على الجداول:

نلاحظ من خلال هذه الجداول، تعدد العناصر المحال إليها، وقد وردت أغلبها إحالات خارجية، تحققت عن طريق الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرها. وأيضا نجد أنّ هذه الإحالات ساهمت في تحقيق الاتساق النصي وكيف تقوم بوظيفتها الربطية. هذا ما جعلها مستقلة عن الأجزاء الأخرى على الرغم من وجود إحالات أخرى من السورة. تربط هذا الجزء بأجزائها فهي من جهة متماسكة، ومن جهة أخرى تكون متنسقة، إذ نجد هناك تلاحم وتكامل مع الوحدة الكلية النصية للسورة. وما هو ملاحظ على هذه الإحالات أنّه كلما ازداد دور الشخصية في القصة، كلما نجد قد ازداد في وجود الضمائر الإحالية العائدة عليها.

ثالثاً: الإحالة الزمنية:

الإحالة الزمنية لها انتشار واسع في لسانيات النص، إذ يُعدّ الزمن فيها من المصطلحات المتداولة في الدراسات اللسانية، فهو يُدرّس على أنه أحد مناهج دراسة اللغة. فالإحالة الزمنية جاءت على أساس استحضار أزمنة الأفعال الذي يشمل كلاً من الماضي والحاضر والمستقبل، ومن خلال دراستنا لسورة الكهف نجد أنّ هناك إحالات زمنية مختلفة، وهذا ما سنطرحه خلال هذه الدراسة:

* قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

[الكهف:01].

جاءت صيغة الفعل "أنزل" ماضية وزمنه يدلّ على ماضٍ لآتته وقع بعد صلة.

* قوله تعالى: ﴿قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف:02].

أتى الفعل "يعملون" على صيغة المضارع وزمنه يدلّ على الزمن العام الذي يشمل كلاً من الماضي، الحاضر، المستقبل.

* قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ

يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:05].

وردت صيغة الفعل المضارع "يقولون" منفية ب"إن" التي بمعنى "ما"، لذلك فإنّ الدلالة

الزمنية للفعل (إن يقولون) هي الزمن الحالي.

* قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...﴾ [الكهف:28].

نجد صيغته (واصبر) صيغة أمر وزمنه يدلّ على الاستقبال.

*قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ أَوْى الْفَنِيئَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:10].

جاءت صيغة الفعلين (آتنا، هيئ) في الأمر، أمّا دلالتهما تفيد زمن الاستقبال.

*قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ [الكهف:30].

جاءت صيغة الفعلين (آمنا، عملوا) على صيغة الماض ودلالتها الزمنية في الماضي.

*قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ...﴾ [الكهف:87].

يدلّ الفعل المضارع (سوف نعذبه) على المستقبل البعيد لاقتترانه بحرف الاستقبال (سوف).

*قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ... وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف:29].

نفهم من الفعلين المضارعين (يؤمن، يكفر) المقترنين ب "لام" الأمر أنّ دلالتها الزمنية تفيد المستقبل، إذ لا يمكن تحقيق الأمر إلا في المستقبل.

*قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ... وَلَا تَعُدْ عَيْنَكَ... وَلَا تَطْغِ مَنْ أَغْفَلْنَا﴾ [الكهف:28].

دلّ الفعلين المضارعين (تعد، تطع) على المستقبل البسيط، ذلك بواسطة القرينة اللفظية (لا) الناهية التي جزمته وصرفته لزمن الاستقبال.

*قوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف:69].

الفعل المضارع (ستجدني) يدلّ على ما سيفعله في المستقبل القريب، لأنّ السياق الذي وردت فيه الآية هو الذي أضاف على الفعل هذه الدلالة الزمنية لاقتترانه بالسّين.

*قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرَبْنَا هُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:47].

الفعل (لم تغادر) صيغته فعل مضارع زمنه يدلّ على الاستقبال، أمّا بالنسبة للفعل (نسير) هو فعل مضارع يدلّ كذلك على الاستقبال. ونجد في بعض الأحيان قد لا ينقلب زمن المضارع إلى الماضي مع الأداء "لم".

*قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ... يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79].

هذه الأفعال المضارعة (يعملون، يأخذ) تدلّ على الماضي لأنها وردت في حكاية الحال الماضية.

*قوله عزّ وجلّ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا...﴾ [الكهف:22].

تدلّ صيغة المضارع (سيقولون) على المستقبل القريب لاقتارانه بالسين، ونلاحظ أنّ الفعل فيه دلالة الاستقبال بالنسبة لزمن القول مع أنّه ماض بالنسبة لزمن القص.

*قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ... وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ [الكهف:86].

فالدلالة الزمنية للفعل المضارع (تغرب) هي الزمن المطلق لأنّ غروب الشمس يحدث في كلّ زمان وتتجدّد باستمرار.

*قوله تعالى: ﴿قُلْ... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ...﴾ [الكهف:110].

الصيغة تكون بإدخال الماضي على المستقبل زمنه يدلّ على الاستمرار لأنّ سياق الآية يصرف تركيب (كان يرجو) إلى المستقبل فقط، لأنّ رجاء الله سبحانه وتعالى لا يقع إلا في المستقبل.

*قوله عزّ وجلّ: ﴿نِعْمَ النَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَقَا﴾ [الكهف:31].

وردت صيغة الفعل (نعم) في الماض، ويدلّ على زمن الحال لأنّه من أفعال الإنشاء.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا...﴾ [الكهف:29].

الفعل (اعتدنا) هو فعل ماضٍ دلالاته الزمنية تدلّ على المستقبل لأنّه يتضمّن وعداً.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا﴾ [الكهف:07].

جاء الفعل (جعلنا) على صيغة الماضي ويدلّ على زمن الحال لأنّه من أفعال الشروع.

* قوله تعالى: ﴿...لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف:14].

دلّ الفعل (قلنا) على الماضي ودلالاته الزمنية هي ماضٍ قريب من الحال بسبب وجود

"قد".

* قوله عزّ وجلّ: ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ

عَلَيْهِمْ...﴾ [الكهف:15].

هنا الفعل (يأتون) جاء على صيغة المضارع الذي وقع بعد أداة التحضيض (لولا)

وزمنه يدلّ على المستقبل لأنّه بمعنى الطلب.

* قوله تعالى: ﴿...فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف:16].

ورد الفعل (أووا) على صيغة الأمر الذي يدلّ على الاستقبال.

* قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ...﴾ [الكهف:18]

دلّنا الفعل المضارع (تحسبهم) و(نقلبهم) على الماضي فعبر بصيغة الحال بدلا من

الماضي ليجعلنا نعيش تلك الأحداث كما لو أنّها أمامنا.

* قول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ...إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ...﴾ [الكهف:21].

هنا تكون صيغة الفعل (يتنازعون) مضارع حيث زمنه يدلّ على ماضٍ لأتّه ب "إذ" الظرفية وقد أتت الصيغة الظرفية للدلالة على اتّصال التّنازع في أمر أهل الكهف والإتيان بالمضارع لاستحضار حالة التّنازع.

ومن النّماذج التي نجدها كذلك:

رقم الآية	نوع الإحالة	الزمن	الصيغة	الإحالة
الآية 01	إحالة زمنيّة	قلب الزّمن من الحاضر إلى الماض	مضارع	لَمْ يَجْعَلْ
68				لَمْ تُحِطْ بِهِ
الآية 43				لَمْ يَكُنْ
الآية 33				لَمْ تَظْلِمْ
الآية 42				لَمْ أُشْرِكْ
الآية 14	إحالة زمنية	يدلّ على زمن المستقبل	مضارع	لَنْ نَدْعُو
الآية 17				فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
الآية 21				وَلَنْ تَقْلِحُوا
الآية 67				لَنْ تَسْتَطِيعَ
الآية 07				لِنَبْلُوهُمْ
الآية 70	إحالة زمنية	تفيد الاستقبال	أفعال ماضية	فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي
الآية 60				لَا أَبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ
الآية 76				قَدْ بَلَغْتَ
الآية 77				اسْتَطَعْنَا
الآية 51				مَا أَشْهَدْتُهُمْ
الآية 10				إِذْ أَوْى فَقَالُوا
الآية 71				إِذَا رَكبَهَا... خَرَقَهَا
الآية 69				إِنْشَاءَ اللَّهِ

الآية 22	إحالة زمنية	مطلق يشمل الماض والمضارع والمستقبل	أفعال مضارعة	مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
الآية 16				مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
الآية 56				مَا نُزِّلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
الآية 05				إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا
الآية 50	إحالة زمنية	تدلّ على الاستقبال	أفعال الأمر	اسْجُدُوا
الآية 52				نَادُوا
الآية 22				قُلْ
الآية 27				وَأْتِلْ
الآية 96				آتُونِي
الآية 24				وَأَذْكُرْ
الآية 19				فَابْعَثُوا
الآية 96				انْفُخُوا

وما يمكن أن نستنتجه مما سبق ذكره أنّ الصيغ واسعة الدلالة عن الزمن، فيمكن أن نعبر بها عن العديد من الأزمنة حسب السياق الذي ترد فيه، نجدها تشمل الماضي والحاضر والمستقبل، فهنا نجد أنّ للإحالة الزمنية دور فعّال للارتباط الوثيق بين الفعل والزمن، وهذا ما جعل النص القرآني مترابطة ومتناسقا، فالإحالة الزمنية أضافت لهذه السورة التكامل ما بين آياتها.

خاتمة

من خلال تحليلنا لهذه السورة الكريمة، وخلاصة الحديث عن الإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام في القرآن الكريم "سورة الكهف" - أنموذجا - ومما تمّ تناوله في هذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النقاط المتمثلة في:

- الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطععه.

- تحقّق الإحالة داخل النص عن طريق مجموعة من العناصر ألا وهي: الضمائر، حيث أنّ ضمائر الغائب كانت أكثر بروزا مقارنة مع ضمائر المتكلم والمخاطب، وكذا أسماء الإشارة والأسماء الموصولة كلّ بأنواعه وأقسامه. ولهذا كان للإحالة النصية والمقامية والزمنية تلاحم وتكامل فيما بينهم، وهذا ما أدى إلى تماسك آيات النص القرآني.

للإحالة أهمية ووظيفة كبرى تتمثل في:

- وجود بعض العناصر اللغوية التي تكفي بذاتها في دلالتها بل يجب الرجوع إلى ما تشير أو تحيل إليه.

- كما تعدّ إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا واتساقا وتنفي عنه التكرار.

- وقد احتلّ مفهوم الاتساق والانسجام اهتمام علماء لسانيات النص، وذلك لكونهما يجسدان التماسك والترابط من جانبيه الشكلي والدلالي.

أمّا ما توصلنا إليه من نتائج لخصناها في:

- تعددت الإحالات في سورة الكهف وقد كان لها أثر كبير في اتساق وتماسك السورة بأكملها واتساق كلّ جزء من أجزائها.

- كما لاحظنا من خلال عملية الإحصاء الإحالات الواردة في هذه السورة أنها تشير إلى الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم.

ولهذا نستنتج أنّ للإحالة دوراً مهماً في إبراز الترابط الدلالي والشكلي لسورة الكهف، فهي بمثابة الحجر الأساسي في لسانيات النص، لذلك تعتبر هذه الدراسة منهجاً لسانياً جديداً يبحث عن أهمّ مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة خاصة النص القرآني.

وفي الأخير فإننا نتوجّه بهذا العمل لوجهه ونأمل لهذه الدراسة أن تكون منطلقاً لدراسات أكثر توسّعاً وعمقا، كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور "محمد الصادق بروان" الذي تقبّل الإشراف على هذا العمل وساهم في استوائه ليكون على هذه الصورة، وإلى كلّ من ساعدنا وكان لهم فضل فجزاهم الله عنّا أحسن الجزاء.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، دط، دت.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2008م.
- 3- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تج: إميل يعقوب، محمد نبيل طريقي، منشورات محمد علي بيضون، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.
- 4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تج: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت.
- 5- معجم مقاييس اللغة، أحمد أبي الحسين، أحمد بن فارغ بن زكريا، دار الجيل، بيروت، المجلد الثالث.

الكتب باللغة العربية:

- 1- إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقرارات، منشورات الاختلاف، ط1، 1431هـ / 2010م.
- 2- ابن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014م.
- 3- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، ج7.
- 4- أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1.

- 5- الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1993.
- 6- باتريك شارودو، دومنيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمّود، دار سيناترا، تونس، دط، 2008.
- 7- البار عبد القادر، محاضرات في بلسانيات النص، جامعة مباح ورقلة، كلية قسم اللغة العربية، 2012-2013.
- 8- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1987.
- 9- جونرلاينر، اللغة والمعنى، اللغة والسياق، تر: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة ديونيل عزيز، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون العامة، العراق، ط1، 1987.
- 10- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: سعيد بختري، مؤسسة المختاري، القاهرة، ط1، 1425هـ-2005م.
- 11- سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2005.
- 12- سعيد حسن البحيري، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، الجيزة، مكتبة لبنان، الناشر، بيروت، ط1، 1997م.
- 13- صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النفسي، بين النظرية والتطبيق، ج1.
- 14- صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط1، 2000م.

- 15- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي، القاهرة، مطبعة المدني.
- 16- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1، دط، دت.
- 17- فاضل صالح السامرائي، معاني النَّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة (دط)، (دت)، ج1.
- 18- محمّد الأخضر الصّبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، ط1، 1429هـ/2008م.
- 19- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421هـ-2001م، ط1، ج1.
- 20- محمّد خطابي لسانيات النّص مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي، لبنان، ط1، 1991.
- 21- محمد دورز، المعجم الوسيط وإستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005.
- 22- محمد عبد الرحمان الريحاني، اتّجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، القاهرة، دط، 1998.
- 23- محمّد محمّد يونس علي، قضايا في اللّغة واللّسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013.
- 24- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، علي سليمان شبارة، مؤسسة الرّسالة ناشرون، لبنان، ط1، 2010م.

25- يوسف نور الدين، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410-1989.

26- يول. ج. براون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، دط، 1997.

البحوث والرسائل الجامعية:

1- شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق والسياق، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات النص، جامعة منتوري، قسنطينة، المشرف: يحيى بعطيش، 2009-2010.

المجلات والدوريات:

1- نائل محمد إسماعيل (الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني)، مجلة جامعة الأزهر، مجلة نصف سوية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، فلسطين، ع1، مج13، 2011/04/03.

2- لطيف حاتم عبد الصاحب الزلامي، (إشارية البنى المطلقة)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلة نصف سنوية، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، ع1، مج8، 2009.

3- الطيب الغزالي قواوي، الانسجام النصي وأدواته، معهد الآداب واللغات، المركز-الجامعي- الوادي مجلة المخبر، العدد 8، 2012، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، الجزائري.

ملحق

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَا كَثِيرٌ فِيهِ آيَاتٌ لِّذِي قَلْبٍ (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هُوََاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذْ اعْتَرَلْتُمْهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاَهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا

تَقُولَنَّ لِسَيِّءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26) وَأَنْتَ مَا أُوْحِي إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنْ أَدْرَأَكَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِّي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاءُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأَحْيَيْتَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46) وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47) وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ رَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (50) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذِي الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (51) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ رَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (52) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (53) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (55) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوعًا (56) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (57) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (58) وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (59) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ

لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِنْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (101) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (102) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَرِنَّا (105) ذَلِكْ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا (106) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)

فهرس الموضوعات

5	مقدمة.....
10	مدخل: لمحة تاريخية عن لسانيات النص:.....
10	أهداف لسانيات النص:

الفصل الأول

الإحالة والاتساق والانسجام.

13	أولاً: الإحالة.....
13	1) مفهوم الإحالة:.....
13	أ- مفهوم الإحالة لغة
13	ب- مفهوم الإحالة اصطلاحاً
14	2- أنواع الإحالة.....
14	أ- الإحالة الخارجية
15	ب- الإحالة الداخليّة
17	ج- الإحالة الزمنية.....
23	3) أدوات الإحالة (الوسائل التي تتحقّق بها الإحالة)
23	أ- الإحالة بالضّمائر
25	ب- الإحالة بأسماء الإشارة
27	ج- الإحالة بالأسماء الموصولة
28	د- الإحالة بالمقارنة.....
30	4) أهمية الإحالة.....

ثانيا: الاتساق	31
(1 مفهوم الاتساق	31
أ- لغة:	31
ب- إصطلاحا.	32
(2 وسائل الاتساق.	34
أ- الإحالة	34
ب- الحذف	35
ج- الاستبدال	36
د- الوصل	37
هـ- الاتساق المعجمي	37
(3 مظاهر الاتساق	38
أ- الترابط الموضوعي	38
ب- ضرورة أن يتوفر النص على نوع من التدرج	39
ج- أن يتوفر في النص أيضا معيار الاختتام	39
د- أن يكون للنص هويته وانتماؤه	39
ثالثا: الانسجام	39
(1 مفهوم الانسجام	40
أ- الانسجام لغة	40
ب- الانسجام إصطلاحاً	41

42	آليات وأدوات الانسجام
42	أ- السّياق
44	ب- مبدأ التّأويل المحلي
45	ج- مبدأ التّغريض
46	د- مبدأ التشابه
48	رابعاً: دور المتلقي في الحكم على تماسك النّص

الفصل الثاني

تجليات الإحالة في سورة الكهف

50	أولاً: الإحالة النصية
50	1- القبلية
56	2- البعدية
58	ثانياً: الإحالة المقامية (الخارجية)
65	ثالثاً: الإحالة الزمنية
71	خاتمة
74	قائمة المصادر والمراجع
79	ملحق
85	فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص:

يهدف هذا البحث المعنون بـ "أثر الإحالة في تحقيق الاتساق والانسجام في سورة الكهف -أنموذجا-" إلى الوقوف على تلك الآليات والأساليب التي تعمل على تحقيق التماسك والاتساق في النص القرآني، وذلك من خلال اعتماد بعض مفاهيم اللسانيات النصية، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي مرفقا بالإحصاء.

ولقد كانت هذه الدراسة عبارة عن التدبر في مضمونها، وذلك من خلال ذكر أنواع الإحالة وأدواتها التي تُعدّ ذات أهمية كبيرة في لسانيات النص، والتي تؤدي دورا في تحقيق التماسك والترابط النصي.

ينقسم هذا العمل إلى مقدّمة ومدخل تمهيدي وفصلين، وأخيرا توصلّ البحث إلى نتائج كانت عبارة عن حوصلة لمجموع التساؤلات التي تفرّعت عن الإشكالية. ويعود اختيارنا للسورة الكريمة لإبراز الدور الذي تؤديه أدوات الاتساق والانسجام في بناء النص القرآني. وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أكثر توسّعا.